ياسمين مجدى

الحب في دنيا العك

رواية

الحب فى دنيا العك
رواية

ياسمين مجدى
الحب في دنيا العك

الكتاب : الحب في دنيا العك / رواية
المؤلف : ياسمين مجدى
الغلاف : فادى على
الطبعة الاولى : 2018
جميع الحقوق محفوظة للمؤلف ودار النشر

الناشر : دار ابداعى للثقافة والنشر الحر
البريد الاكترونى :
ebda3ieg@gmail.com
الموقع الاكترونى :
/http://dar-ebda3i.blogspot.com

/https://www.facebook.com/Ebda3iEG

جميع الحقوق محفوظة لدار ابداعى للثقافة والنشر الحر و المؤلف
واى اقتباس او تقليد او اعادة طباعة او نشر بشكل الاكترونى او
فوتوغرافى اوغيره دون موافقة كتابية.. يعرض صاحبه للمساءلة القانونية

ياسمين مجدى

الحب في دنيا العك

رواية

دار ابداعى للثقافة و النشر الحر

أمل والمغنواتي

الاربعاء9 مارس2005
فيلا"ماما خنان"- مصر الجديدة
استيقظت "ماما حنان" التي كانت أشهر مقدمة برامج أطفال منذ عشرين عاما في التليفزيون المصري وكان كل أطفال مصر ينتظروا برنامجها بفروغ الصبر و كان يذاع على القناة الاولى بالتليفزيون المصري والمتزوجة من المطرب المعتزل "أمير" والذي كان في هذا الوقت من اشهر المطربين في مصر والعالم وكان كل الشباب يحفظوا أغانيه عن ظهر قلب...حيث كانا بابا أمير وماما حنان في ساعة القيلولة يرتاحا من عناء طوال اليوم في غرفتهم بعد تناول وجبة الغذاء ....فمنذ خمسة عشر عاما قام مجموعة من الارهابيين من محاولة اغتيال "ماما حنان" وعندما فشلوا قاموا باختطاف طفلتهم وهي رضيعة وكانت في العامين من عمرهاوظلت أيامها ثلاث سنوات معزولة عن العالم ولا تتحدث مع أحد وبعد السنوات الثلاث العجاف وجدت طفلتين يتسولا في الشارع فقررت ان تعطف عليهما وتأخذهما وترعاهما في منزلها والآن هما في سن الثانوية العامة والجامعة حيث يبلغا الآن 17 و18 عاما ...وهما يعودوا للمنزل بعد ان ينهيا دراستهما كل يوم في هذا التوقيتحيث تدرس احداهما في الثانوية العامة في احدى مدارس اللغات والأخرى في كلية الاعلام جامعة السادس من اكتوبر

5:30 عصراً
استيقظت "ماما حنان" على رنة جرس الهاتف المحمول وترد عليه لتجده الظابط "احمد" الذي يعمل كظابط مباحث في قسم مصر الجديدة
مدام حنان...كيف حالك؟
على ما يرام...خير

لا عليكي ..كل خير أريدك تحضري غدا في الصباح الباكر ...الامر ضروري
انشاء الله ما الأمر؟
لا تقلقي عندما تأتي سأخبرك
وأغلقت حنان سماعة الهاتف وهي مترددة وخائفة وتفكر"ماذا هناك؟ ما الذي يريد؟ بعد كل هذه السنين عاد ليتصل بي؟ ..."
وكان هذا هو موعد الشاي واستيقظ العم أمير كما يقولوا له البنات وجلسوا يتناولوا الشاي في حديقة الفيللا وظلت البنات يروا ما حدث معهم

الخميس 10 مارس
8:00صباحا
استيقظت ماما حنان وهي خائفة ومترقبة ودخلت وأخذت حمامها واستعدت للزيارة المهمة وقبل ان تنزل من منزلها قابلتها أمل
إلى أين يا والدتي منذ الصباح الباكر
إلى النادي أقابل صديقاتي ثم يأشتري بعض الطلبات للمنزل
...ولكن لا تخبري العم أمير فأنا لن أتأخر
وإن سألني عنك
انتي لم تشاهديني على الاطلاق
وخرجت حنان مستقلة سيارتها "مرسيدس سوداء" و ذهبت باقصى سرعة إلى قسم الشرطة وقابلها الظابط أحمد وهو رجل كبير,طويل القامة ,عريض المنكبين ,شعره ابيض وعينيه زرقاوتين...ودخلت حنان ملهوفة تسأله:ماذا هناك ؟
أحمد ببرود تام:صباح الخير...ماذا تشربي اولا
شكراً لا اريد ولكن ما الخبر
أتذكرين من اختطف ابنتك منذ عشرين عاما؟
نعم ماذا هناك؟
هو الآن في المستشفى على فراش الموت ويريد ان يعترفلك بالحقيقة كاملة لأنه معتقد انه سيقابل ربنا في القريب
هل ممكن الآن؟

نعم سآخذك الأن اليه ولكن أرجو ان تتمالكي اعصابك وتتمكني في انفعالاتك بعض الشيء
سأكون خلفك بسيارتي لأعود لبيتي بعد ذلك
ويأخذها الظابط احمد ويذهبا لمستشفى عين شمس التخصصي حيث يرقد "بلاعيمو" أحد افراد عصابة خطف الاطفال التي تم مداهمتها منذ عشرين عاما وهو على فراش الموت
صباح الخير
اهلا وسهلا تفضلي
قال لي الظابط انك تود مقابلتي
نعم اريد ان اخبرك بالحقيقة كاملة ليرتاح ضميري قبل مواجهة وجه كريم...اشعر ان نهايتي قادمة...أعلم انك أخذتي الطفلتين الصغيرتين اللاتي كانا نائمين على رصيف الشارع الواقع خلف منزلك...الذين هربا بعد مداهمة افراد العصابة لنا...كانت ابنتك التي اختطفتها اسمها أمنية ..شاهدت الاسم على الحائط ليلة عيد ميلادها الثاني....أما البنت الثانية فهي ليست لك وليست ابنتك ...وهنا يلفظ بلاعيمو أنفاسه الاخيرة ويقابل ربه ...وتخرج حنان مذهولة لا تتحدث مع أحد ولم تنطق كلمة واحدة وركبت سيارتها وغادرت لمنزلها...ودخلت منزلها وهي في نفس الحالة وتنظر إلى أمل وهي في حيرة من أمرها وهي تبكي وتفكر فيما سمعته وعندما قابلها أمير على مائدة الافطار وهي تجلس مذهولة تفكر ..يسألها"ما بك؟"
وهي مذهولة :سأقول لك في غرفة المكتب وحدنا...وتوجهت لبناتها بكل حزم:ارجوكم اذهبوا لغرفتكم واتركونا..ودخلا غرفة المكتب وحكت حنان لأمير كل ماحدث منذ ان خرجت من المنزل في الصباح ثم جلست ووقف أمير في غضب شديد"ماذا تقولي؟ وماذا بعد؟أتستمر معنا هنا في المنزل؟
بالطبع نعم
بالطبع لا...اتركيها لي ..ٍساصرفها من منزلي بطريقتي
نفس اليوم
2:30 بعد منتصف الليل

انتظر أمير في المساء حتى نام كل من في المنزل ماعدا أمير ودخلت أمل غلافتها وأغلقت الباب ونامت في أمان الله وتسحب "أمير" على أطراف اصابعه ودخل غرفة أمل دون ان يدري أحدوكاد ان يغتصبها وحاول أن يلمسها رغما عنها إلى أن أفاقت وضربته بالقلم على وجهه وصرخت واستيقظ من بالمنزل...وصرخ في وجهها وقال لها انه أخذها من الشارع"ارجعي من الشارع التي اتيتي منه"
خرجت امل من المنزل في منتصف الليل حيث كانت ليلة شديدة البرودة تائهة حاشرة تنظر حولها إلى الشارع المظلم لا تفعل ماذا ستفعل ولا أين ستنام وظلت تمشي في الشوارع حتى شعرت بالارهاق الشديد من هول ما مشت وأخيرا استقلت رصيف الشارع المظلم الواقع خلف المنزل وهي تبكي بحرقة"ما هذا؟ ما الذي حدث كي يعاملوني بتلك الطريقة؟يطرد ابنته فجأة الذي احبها وتعب في تربيتها؟وماذا عن دراستي؟"وظلت تبكي وتبكي حتى استغرقت في نومها دون ان تدري

الخميس 18 مارس
8:00صباحا
بعد مرور اسبوع من طرد أمل من المنزل والنوم على الارصفة بدأت ملابس أمل تتسخ وتتمزق وبدأت تعتاد الشحاذة ما بين اشارات المرور كي تأكل وتسد جوعها ...وفي يوم من الايام وهي تمارس مهامها وتسأل الناس ان يعطوها كي تأكل شاهدت على احد الارصفة أحد محلات الملابس يلصق اعلان يطلب فيه عاملة نظافة ..فأسرعت للمحل ووافقوا على الفور وتم تعيينها واستلمت مهام عملها وبدأت في تنظيف المحل وظلت على ذلك وبعد مرور اسبوع من عملها في المحل وفي يوم وهي تنظف بدأت تشمئز من رائحة ملابسها الكريهة وفي ذلك اليوم أعجبها فستان من الفساتين المعروضة على واجهة المحل وأخذته ودخلت ترتديه في ظل غياب اصحاب المحل حيث كانت وحدها في الصباح الباكر تقوم بأعمال النظلفة كالعادة وأخذت تجرب الفستان عليها ولمحها

صاحب المحل وهو يدخل من الباب لأن الفستان عليه ورقة السعر ووقفت وجهها في الارض عندما دخل صاحب المحل في ذهول وغضب كبير
ما هذا يا فتاه؟
اسفة يا حاج ..لكن ملابسي تمزقت ورائحتي كريهة وخذت هذا الفستان حتى أنظف ملابسي
بتلك البساطة؟اتعرفين كم يبلغ هذا الفستان؟
لا"وتنظر في الارض بمنتهى الاستحياء"
من والدك؟
انا لا اعرف....كنت اعيش مع "ماما حنان" وكانت تعاملني على اني ابنتها فجأة منذ اسبوع تغيرت معاملتهم لي هي وزوجها واخرجوني من المنزل أشر خروج
إذن ادفعي ثمن هذا الفستان او اخرجي وسأبلغ الشرطة ...
وخرجت امل وهي تنظر في الارض وتبكي لأنها قد عادت إلى عادة السرقة في اشارات المرور
وفي ليلة من ذات الليالي التي جمعت فيها أمل عدد من القروش القليلة والتي اشترت بها رغيف من الخبز وجلست على الرصيف تأكله وهي تشعر بالذل والمهانة وكانت نفسيتها تحت الصفر وكانت مكسورة بعد طردها زوج حنان التي كانت تحنو على الاطفال وكانت معروفة من خلال برنامجها بطيبتها الشديدة وحنيتها وعطفها على الصغار وكانت تتمتع وقتها بوجه طفولي مثل الملاك وابتسامة جميلة من عينيها الرمادية وشعرها اصفر طويل يميل على ظهرها
ففكانت أمل تجلس على الرصيف وتأكل في رغيف الخبز التي اشترته وتتذكر انها كانت تسرق في طفولتها قبل ان تراها حنان فقالت في نفسها"لماذا لا اعود اسرق مثلما كنت في طفولتي؟ لماذا لا يكون لدي ما يجعلني اشتري كل ما يحلو لي؟ لماذا لا يكون لدي ثروة من المال مثل حنان وزوجها؟.....هيا يا أمل انسي كل شيء وفكري في نفسك فقط "وتنهض بعد ان تنتهي من أكلها

وتقوم لكي تبدأ في ممارسة اعمال النشل والسرقة من المارة في الشوارع
وظلت لمدة شهرين على هذا الحال تسرق من كل هب ودب حتى اصبحت في عداد المحترفين إلى أن جاء يوم ملبد بالغيوم ,السحاب منخفضة وامطار وبرق ورعد وأمل في الشوارع تسرق من هنا وهناك وبينما كانت تعبر الشوارع لسرقة احد المارة في الطريق صدمتها سيارة"شيفروليه حمراء" تقودها فتاة في العشرينات من عمرها كانت ترتدي فستان اسود"سواريه"وكان معها والدها ووالدتها وكانوا ذاهبين لحفل زفاف أحدى قريباتها في اوتيل في الزمالك على ضفاف النيل...وعندما شاهدها الاستاذ ماجدنزل من السيارة على الفور وحملها داخل السيارة وتوجهوا
للمستشفىوأدخلوها ورأسها غارق في الدم وعلى الفور رآها الدكتور مهيب الذي أمر بفتح غرفة العمليات على الفوروعندما انتهة من أجراء العملية لأمل وخرج استوقفه الاستاذ ماجد"كما أنت عارف من ملابسي أنا ذاهب لأحضر حفل زفاف وكان هذا الحادث مفاجئ فأحضر لك كامل المبلغ غداً ولكن على وعد الا تبلغ الشرطة عني ولا عن ابنتي

السبت 28 مارس
9:00 صباحا
بعد مرور عدة ايام من أجراء أمل للعملية جاء الاستاذ ماجد للإطمئنان عليها بعد ان تعافت تماما فقابل الطبيب مهيب وساله عن أمل
صباح الخير يا د\ مهيب...كيف حال أمل اليوم؟
هي بخير ولو أنني لم أراها اليوم ولكني شاهدتها بالامس ووجدتها أحسن من ذي قبل
أيمكنني رؤيتها؟
نعم تفضل معي
ويصل الدكتور لغرفة أمل بصحبة الاستاذ ماجد ولم يجدها في الغرفة...فيستعجب وينادي كل الاطباء والممرضين الموجودين في

الطابق الرابع حيث غرفة أمل"هل شاهدتم الفتاة التي اجريت لها العملية منذ اسبوع؟"والكل في صمت تام ورأسه في الارض...ثم يغضب الدكتور مهيب"انصرفوا من وجهي"
ويأتي الاستاذ ماجد في حالة ذهولعلى وجهه العجوز الشاحب"الم يراها أحد؟"
لا يا استاذ اذهب انت الأن وعندما نجدها سنخبرك

ليلة السبت
2:30بعد منتصف الليل
استيقظت امل من نومها بعد ان خلى الطابق من الاطباء والممرضين وقامت على اطراف اصابعها ذهبت لغرفة الممرضات وارتدت رداء ممرضة وخرجت من السلم الخلفي للمستشفى على اطراف اصابعها وبدأت تصول وتجول وعندما شاهدت الاستاذ ماجد ذات يوم بسيارته في نفس الشارع التي كانت فيه هربت إلى شوارع مدينة السادس من اكتوبر وبالتحديد أمام مدينة الملاهي الكبيرة هناك وفي أثناء ما كانت تمارس عاداتها في النشل والسرقة من المارة في الشارع وجدت اعلان كبير على بوابة الملاهي عن حفل أعياد الربيع ....فذهبت إلى عربة كانت تبيع الكجك واشترت لها كحكة وجلست على الرصيف المقابل لمدينة الملاهي تأكل وتفكر"كيف أدخل الحفل؟سيكون زحام شديد في هذا اليوم وساسرق الكثير وسأشاهد المطرب الذي أحبه...."

الاثنين7ابريل
9:00صباحا
كان يوم أعياد الربيع والمتنزهات ومدينة الملاهي مزدحمين والحدائق مزينة بالورود والاشجار والاطفال التي تلعب وتمرح وسطها وتسمع أغنية"الدنيا ربيع والجو بديع"للسندريللا سعاد حسني...دخلت أمل متسللة بين المارة إلى مدينة الملاهي وظلت تسرق من الناس وتلعب وتمرح أكنها لم تسرق ولم تفعل شيء حتى جاءت الساعة الرابعة موعد انطلاق الحفلوالذي بدأ بفقرات

الاطفال والمسابقات وفقرة الدي جي وكانت أخر فقرات الحفل في الثامنة مساءا المطرب"حسام" حيث انه مطرب مغمور في الخامسة والعشرين من عمره قصير القامة شعره اسود أكرت وعينيه زرقاوتين
اقترب موعد ظهور المطرب حسام على المسرح وأمل تسلل بيم المعجبين الملتفين حوله ودخلت للكواليس واقتربت منه وتسللت إلى جيبه الخلفي وسرقت حافظته حيث تتمتع بخفة يد لم يلحظها أحدحتى الحراس الملتفين حوله...وعندما جاء دوره على المسلاح صعد وقدم فقرتهعلى مدار ثلاث ساعات وانتهى في الحادية عشرليلاً ....وعندما ركب سيارته ليذهب لمنزله كان يريد بعض النقود فأخذ يبحث عن حافظته لم يجدها في جيبه..وظل يصرخ.."أين حافظتي؟هل وقعت مني داخل الملاهي؟ودخل ليبحث عنها فلم يجدها...ظل يصرخ أين المدير؟وأخذ الحراس في تفتيش المكان فلم يجدوهاوغادر وهو يتوعد لمدينة الملاهي ومديرها

اليوم التالي
2:30بعد منتصف الليل
رن جرس باب المنزل ففتح حسام فوجد فتاة حسناء في الثامنة عشر من عمرها بفستان متسخ وممزق ورائحتها كريهة
غتعجب:من أنت؟
هل تخصك"وتمسك بالحافظة"؟
حسام في لهفة:نعم اين كانت"ويقلب في اوراقه الشخصية يطمئن لوجودها ولم يجد النقود"....
كيف عرفتي عنواني؟
هل تحتاج سؤال؟
عندك حق....
اتتركني على الباب هكذا؟
تفضلي ...ماذا تشربي؟
أريد أن آكل...هل لديك طعام

تفضلي إلى المطبخ من هنا"ويفتح لها الثلاجة ويخرج منها بعض الطعام"...أتعلمي كان من الممكن ان ابلغ عنك الشرطة حالا بل وأجعلهم يقبضوا عليكي متلبسة ولكن انا لم افعل ذلك وأيضاً ستكوني معي هنا في المنزل تطبخي لي وتنظفي لي المنزل... خادمة؟
شيء مثل ذلك....
سمعاً وطاعة...ودخل حسام يرتب لها غلافة لتنام فيها

صباح اليوم التالي
استيقظ حسام وايقظ امل لكي تحضر له الفطار وبعد ذلك أخذها لمحل ملابس لتشتري بعض الملابس بدلا من ملابسها الممزقة التي ترتديها واستقلا سيارته وذهبا لمحل الملابس الذي كان بالصدفة المحل المشؤوم الذي سرقت منه الفستان الذي ترتديه فعندما دخلت مع حسام المحل كان الحاج حامد هناك وعرفها وأمسك بها وكاد أن يبلغ الشرطة وتدخل حسام لانقاذ الموقف ودفع ثمن الفستان وأخذ بعض الملابس له ولها ...وبعد ذلك وفي طريق عودتهم للمنزل اوقف حسام السيارة عند محل خضراوات وطيور واعطى امل نقود كي تشتري بعض الخضراوات والطيور للغذاء وبعدها نزل ودخل لمحل الكترونيات ليشتري كاميرات مراقبة صعيرة وجهاز توصيلها على اللاب توب...وعاد حسام وترك أمل في المنزل كي تطبخ وذهب لعمله ...دخلت امل للمطبخ محتارة ماذا ستفعل بالفراخ والخضار فظلت تطبخهم كما تعرف بالطبع ليس الطهي الجيد لأنها لم تدخل مطبخ على الاطلاق ووضعت الخضراوات دون تنظيف وظلت على هذا الحال اربع او خمس ساعات حتى عاد حسام من العمل فوجد أمل مازالت بملابسها المتسخة في المطبخ في حيرة كبيرة...فتركها ودخل للحمام يركب الكاميرات واحدة وفي غرفة نومها واحدة وهي محتارة وعندما شاهدها تبكي وشاهد المطبخأخذت تعتذر لحسام على عدم معرفتها لطهي الفراخ والخضراوات:أسفة لا اعرف كيف يكون الطهي

لا عليكي سنأكل خارج البيت...اجهزي لأخذك في المطعم الواقع خلف المنزل...ولكن انتظري سأستعمل الحمام أولا ودخل ليتأكد من تركيب الكاميرا وتسليطها عليها وتوصيلها عن طريق اللاب ثوب الخاص به
استعدت امل للخروج مع حسام فارتدت الملابس الجديدة وخرجت معه دون ان تلاحظ شيء

في نفس اليوم
10:00ليلا
كان حسام يجلس ويتابع الفيلم الاجنبي على قناة ام بي سي 2 وكانت أمل قد انتهت من كافة اعمال المنزل ويتضح عليها اللهفة لمتابعة أحداث الفيلم ووقفت خلف حسام تتابع بشغف ...نادى عليها "اجلسي يا أمل"وجلست بجانبه على الارض وقام وأحضر لها كوب من الشاي ووضع فيه بعض الحبوب المنومة

11:00مساءا
شعرت أمل بالنعاس وكانت مرهقة من اعمال المنزل فدخلت غرفتها بدلت ملابسها وأخلدت إلى النوم العميق من مفعول المنوم التي لا تعرف عنه شيء
في الواحدة بعد منتصف الليل كان حسام يجلس وحده يتابع على اللاب توب ما تم التقاطه لأمل من كاميرا الحمام وكان ينقله على اسطوانات مدمجة ويخبأها في مكان لا يعرفه سواه...وبعد ان اطمأن لظبط اللاب توب على ذر التسجيل وظبط كاميرا غرفتها دخل حسام غرفة أمل على أطراف اصابعه دون ان تدري ونام بجانبها في السرير فحاول ان يلمس جسدها واغتصبها دون ان تدري وفعل ما فعله....واستيقظا من النوم في صباح اليوم التالي وكأن شيء لم يكن

بعد مرور شهرين

استيقظت امل في فجر ذات يوم على آلام شديدة في معدتها ووقتها لم يكن حسام في المنزل فكان يقوم بتصوير فيديو كليب لأغنية جديدة من أغانيه ..فأخذت مسكن وأخذت تنظف المنزل وخاصة غرفة مكتب حسام وبالصدفة عندما دخلت وبدأت تنظفها شاهدت اللاب توب مضبوط على كاميرا الغرفة...فأخذت تبكي وتتذكر ألم معدتها ودخل حسام المنزل فوجدها أمام اللاب توب وهي تنظر له في ذهول وهو غتضب" ماهذا؟ماذا تفعلي هنا؟
أنظف المكتب
لماذا لم تخبريني وما الذي ايقظك في هذا الوقت المبكر؟
كنت أعاني من ألم في معدتي واستيقظت لآخذ مسكن...ولكن ما الذي فعلته أنت؟
اتقوم بتصويري وانا عارية؟
نعم
وفاجأتها آلام معدته فأخذها حسام على الفور وذهب بها للطبيب والذي أكد لها حملها في الشهر الثاني وتنظر لحسام في ذهول"كيف ذلك؟من من؟"
انا لم افعل شيء تذكري من قابلتي وماذا فعل معك؟
انا لم اقابل أحد غيرك...ماذا فعلت بي؟
تسببت لي في هذا الحمل فأنت من دخلت غرفتي...وعليك الآن ان تتزوجني وتعترف بجنينك الذي في بطني وإلا سأودعك السجن اياكي وإذا تفوهتي بكلمة واحدة سأرفع المقاطع التي صورتها على المواقع المختلفة وعلى اليوتيوب وستكون فضيحتك عالمية انت جبان...استغليت ضعفي وقلة حيلتي وفقري أسوأ استغلال ...ماذا افعل الآن؟"
ولماذا تقولي هكذا؟لماذا لا تقولي اني أحبك؟ أحب ضعفك وقلة حيلتك وكل ما فيكي؟
أتسمي هذا حب؟أنت كاذب ...تقول هذا الكلام المعسول لكل واحدة كي تكسب اغراضك الدنيئة ثم ترميها في الشارع

وفي صباح اليوم التالي استيقظت امل مبكرا وذهبت لغرفة حسام وسرقت النقود من دولاب ملابسه واسرعت لمستشفى تتعلق بالحمل والولادة ودخلت على الطبيبزهي في قمة ثورتها
اريد أن أتخلص من الجنين في اسرع وقت
كيف يا ابنتي؟
لا اعرفبل تصرف انت...انت طبيب ...خلصني من الجنين بل من حياتي كلها
وطلب منها الطبيب بشير بعض الاشعة والتحاليل اللازمة لاجراء العملية وذهبت أمل لمعمل التحاليل داخل المستشفى وأجرت التحاليل اللازمة وعادت للطبيب بشير في اليوم التالي ومعها نتيجة التحاليل التي أثبتت خطورة إجراء العملية على حياتها ولكنها أصرت بعد ان أخبرها الطبيب ونبهها بخطورة العملية على حياتها ولكنها أصرت وأعطت الطبيب النقود المسروقة من دولاب حسام وعادت للمنزل لتستعد للعملية ...فجمعت ملابسها في حقيبتها وخرجت من البيت دون ان يدري حسام حيث كان نائما وذهبت للمستشفى حيث استقبلها دكتور بشير وفتح لها غرفة العمليات وأجرى لها العملية وفي أثناء ما كانت تجري أمل العملية فاجأها هبوط في الدورة الدموية وتوقف عضلة القلب وكانت حالتها حرجة فدخلت غرفة العناية المركزة يومين وبعدها توفيت في اليوم الثالث للعملية
استيقظ حسام من نومه في الثانية عشر ظهرا وظل ينادي أمل كي تحضر له الافطار وظل يبحث عنها في المنزل ودخل غرفتها وجدها خالية حتى الدولاب ....ظل حسام يبحث عنها في اشارات المرور وفي مدينة الملاهي أيام حتى اتسخت ملابسه واطلق لحيته وشاربه وظل يبحث عنها ويتفقد الوجوه النائمة على الارصفة وظل شهرين على ذلك حتى قابله الدكتور بشير في مساء ذات يوم وشاهده واستعجب:حسام؟ ما الذي اتى بك إلى هنا؟
ابحث عن الفتاة أمل...
أمل التي أتيت لي بها للعيادة منذ شهرين وكانت حامل منك؟
نعم هي...لا اعرف اين هي بحثت عنها في كل مكان ولم أجدها

ولم تجدها في الدنيا يا بني....
ماذا تقصد يا د\ بشير؟
توفيت وهي تجري عملية للتخلص من الجنين ونبهتها من خطورتها ولكنها أصرت واعطتني خمسة آلاف جنيه وفي أثناء العملية اصيبت بهبوط في الدورة الدموية وتوقفت عضلة القلبوظلت في العناية المركزة ليومين وفي الثالث فارقت الدنيا كلها
عاد حسام لمنزله وظل حبيس جدران البيت لشهور حتى فقد عمله ونقوده واصبح متشردا في الشوارع.....

تمت بحمد الله

جريمة في مدينة الملاهي

الجمعة 1 مارس 2016
9:00 صباحا

استيقظت الطفلة جودي وهي تبلغ من العمر 9 سنوات وتدرس في الصف الثالث الابتدائي في احدى المدارس الفرنسية في حي العباسية حيث أنهم يسكنوا في منطقة بعيدة في مدينة نصر ...فذهبت إلى والدها ووالدتها على مائدة الافطار وهي تجري على والدها فرحة وسعيدة:صباح الخير يا والدي العزيز
الوالد"صلاح":صباح الخير يا جودي كيف حالك؟
جودي بخير: أتذكر يا والدي ان اليوم هو الجمعة...هيا اخبرني أين سنذهب هذا الاسبوع؟
صلاح:لا اعرف ولم افكر في الامر بصراحة...هيا اقترحي علينا
جودي: إذن هيا بنا إلى الملاهي...منذ زمن لم أذخب اليها

صلاح:فكرة جيدة يا جودي ولكن اولا لابد من تناول الغداء مع جدتك في منزل العائلة
ذهبت جودي لغرفتها وهي تطير فرحاً من سعادتها بموافقة ابيها على اقتراحها بعد الانتهاء من الافطار لتختار ملابسها المناسبة لتلك النزهة الشيقة
ويتركهم الوالد يستعدوا ويذهب لآداء صلاة الجمعة وهم يستعدوا للذهاب
وبعد انتهاء صلاح من صلاة الجمعة وذهب للمنزل استعد هو الآخر للذهاب لمنزل العائلة لتناول الغداء فعندما ذهبت جودي مع والدها لمنزل العائلة التقت هناك بعمها سامح واولاده وطلبت من ابيها أن يصطحبهم معهم للملاهي بعد الغذاء وهنا اقترح صلاح على أخيه سامح بأن يذهب معه هو وأولاده للملاهي
سامح: لا مانع يا اخي ولكن لابد أن أسأل الاولاد
...وذهب للأولاد:ما رأيكم؟ الاولاد:لا مانع هيا بنا
7:00مساءاً
ودعا سامح وصلاح والدتهما وأخذا الاولاد واستقلوا سياراتهم وتوجهوا على الفور لآحدى مدن الملاهي في القاهرة الكبرى...فدخلت جودي مع اولاد عمها وهم فرح"8 سنوات" وشهد"5سنوات"والطفل عبد الله"عامان ونصف" وعندما دخل سامح وأخيه والاولاد ومعهم زوجاتهم"شيماء وعبير" اتفقوا على

أنهم لم يستطعوا التجول في الملاهي مع الاولاد فهم مجهدين طوال النهار وجلسوا في أحد الكافيهات داخل مدينة الملاهي وأعطاهم والدهم بعض النقود وظلوا يتجولوا بمفردهم بين الالعاب التي كانت شديدة الزحام في هذا اليوم بالتحديد قرابة ساعتين ثم عادوا إلى والداهم بدون عبد الله الصغير فاندهش الاباء وزوجاتهم وقام سامح يسألهم في دهشة وبصوت ملئ بالحزم والقوة "اين عبد الله؟
جودي بصوت منكسر:لا اعرف يا عمو لقد تركناه عند لعبة الطفطف الصغير وكان يريد ان يركبها لكن نفذت النقود فقلنا له ابقى هنا ونحن سنأتي بالنقود من بابا وعمو
سامح بصوت عالي: وكيف تتركوه وتذهبوا؟ لماذا لم ياتي معكم؟ممكن ان يتم اختطافه؟
ووقف الاولاد صامتون ووجههم في الارض من شدة الخجل..وذهب سامح مع الاولاد عند اللعبة التي تركوا عندها الطفل عبد الله وظل سامح ينظر في وجوه الاطفال الذين يركبوا اللعبة فلن يجده وذهب مسرعا إلى مسؤول التذاكر وسأله عن الطفل عبد الله فقال له أنه لم يرى طفل بمواصفاته...وأخذ سامح يذهب ويبحث في كل أنحاء الملاهي ولم يجده وعبير وشيماء في بكاء مستمر على ضياع الطفل عبد الله

وبعد معاناة ساعة كاملة عادوا للكافيه وظلا يتناقشا...
سامح:ماذا افعل يا صلاح؟دبرني يا أخي
صلاح: أنا آسف انه خطأي وخطا هؤلاء الصغار
الاولاد: أسفين يا عمو
سامح: كيف تتركوا طفل صغير وحده هكذا؟
وصمت الجميع للحظات يفكروا ويتأملوا ويساعيدوا ذاكرتهم ثم نهض سامح: سألجأ لغرفة التحكم وسأبلغ عن طفلي لعل يجده أحد ....وذهب لعامل غرفة التحكم:من فضلك اود الاعلان عن اختفاء طفلي
عامل الغرفة :تفضل واعطاه الميكروفون
سامح:مساء الخير...تاه مني طفلي عبد الله ويبلغ عامان ونصف وشعره اسود مفلفل وعيناه عسليتان واسعتان ويرتدي تيشيرت احمر وشورت رمادي مخطط بالاحمر وحذاء اسود"كوتشي" ارجو من يجده يأتي به عند الكافيه الواقع في اول مدينة الملاهي بجانب البوابة وجزاكم الله خيراً....

10:00 ليلاً...
عاد سامح إلى الكافيه الذي اعلن عنه والكل في ذهول وصمت تام بعد أن هدأوا عبير وشيماء من البكاءوبعد

نصف ساعة من هذا الصمت الرهيب دخل رجل كبيرالكافيه ومعه زوجته ومعهم طفل بنفس مواصفات عبد الله ....وعندما سمع سامح"بابا" التفت خلفه فوجده ابنه عبد الله وأخذ سامح يجري على الطفل ويحمله ويقبله والرجل الكبير يقول لزوجته: من المؤكد هذا الطفل هو من يبحثوا عنه...الزوجة :إذن هيا بنا
سامح : أشكركم من عميق قلبي ولكن اين كان مختبئ لقد بحثنا عنه في كل أرجاء الملاهي ولم نجده
الرجل : كان تائه بين الالعاب يبكي ويقول بابا وسألته عندما وجدته ما اسمك؟ففهمت من كلامه"عبد الله" ولاحظت ملابسه وجدتها كما وصفتها أنت وسألت الناس عن مكان الكافيه ودلوني
سامح: شكرا لك على طيبة قلبك..كيف أكافئك ؟تفضل لتشرب شيء معنا
الرجل: شكرا يا بني ولكن عليك أن تأخذ حذرك مرة ثانية لا يوجد أمان في هذا الزمان....احترس من حوادث الخطف
سامح: العيب على هؤلاء الاغبياء فهم لم يتعلمواكيفية تحمل المسؤولية وغادر اللاجل وزوجته وجلس سامح مع الاولاد في الكافيه
الاولاد: ماذا سنفعل ؟ألن نكمل لعب في الملاهي؟

سامح في غضب: لا بل اتركوا عبد الله فهو سيظل معي
عبير: ما هذا انترك أولادنا مرة ثانية يتجولوا بمفردهم؟ ألم تتعظ من الدرس؟ أنا سأذهب معهم ولن اتركهم
سامح: لا عليكي هؤلاء كبار يمكنهم الاعتماد على انفسهم
عبير: لا سأذهب معهم....سامح : إذن كلنا سنذهب لأني أريد أن العب في بعض الالعاب المخصصة للكبار
وقام سامح وصلاح لدفع الحساب في الكافيه ثم خرجا مع الاولاد وزوجاتهم إلى منطقة الالعاب وظلا يتجولا مع اطفالهم قرابة الساعة حتى بلغت الساعة الحادية عشرة وكانت مدينة الملاهي تستعد للأغلاق وكل الالعاب قد أطفأت أنوارها ماعدا لعبة بيت الاشباح كان عليها زحام كبير ..ذهب صلاح لإحضار التذاكر ليركبوا اللعبة ووصلت الحادية عشر والنصف وكان دور العائلة الكريمة ودخلوا اللعبة وبعد نصف ساعة خرجت العائلة وهي مبسوطة وسعيدة ماعدا الطفلة "جودي " التي تاهت وسط الزحام ولم يراها أحد وخرج كل من كان في اللعبة ماعدا الطفلة التي لم تظهر رغم انقضاء الناس من امام اللعبة وأطفأت أنوارها بالكامل

12:00 منتصف الليل
خرج الاولاد كلهم مع عائلتهم الكريمة ووصلوا لبوابة الملاهي الرئيسية وتركهم لكي يأتي بالسيارة فنظر خلفه فوجد كل الاولاد ماعدا جوديوظل يصرخ بصوت عال "جودي...ابنتي...أين أنتي يا بنتي" وظل الكل ينادي على جودي
سامح: مابك يا صلاح؟
صلاح: جاءوا كلهم ماعدا جودي
سامح: اليست كانت معنا في بيت الاشباح؟
صلاح :نعم ولكن هل نسيناها بالداخل؟ أو داحل اللعبة؟
من ناحية اخرى خرجت جودي بعد انتهاء اللعبة من باب خلفي ووجدت الطريق مظلم من حولها وظلت تبكي وتنادي عندما وجدت نفسها وحيدة في منطقة خالية من الناس وهي تبحث عن عائلتها ولم تجد أحدإلى أن وجدها مسؤول تشغيل اللعبة وهو رجل طويل ذو شعر اسود كثيف مفلفل وذقن سوداء كبيرة وطويلةوشكله مخيف وظل يسألها:ما اسمك؟
الطفلة"خائفة وترتعش": جودي....وأخذ يسير بها في طريق مظلم طويل خلف مدينة الملاهي حتى وصل لمنزلهم المهجور في آخر الشارع وكل هذا وعائلتها تبحث عنها بلا جدوى والأخ يسأل أخاه

:ماذا نفعل يا سامح؟سامح: لا اعرف يا
صلاح....الأحسن أن نبلغ الشرطة
صلاح : ولكن اعتقد أنهم لا يحققوا في البلاغ إلا بعد
مرور 24 ساعة
عبير: إذن ما الحل الآن؟
سامح: هيا لمنازلنا وفي الصباح الباكر لكل حادث
حديث
عبير: لا استطع النوم وابنتي تائهة لا اعرف عنها شيء
من ناحية اخرى اخذ الرجل الفتاة للمنزل ففتح الباب
وأدخل الطفلة فوجد زوجته وشقيقها وشقيقه
فدخل لزوجته في الغرفة وسلمها الفتاه وقال لها:
اعتني بها ....مديحة"الزوجة" : من تلك الفتاة؟
بشير: فتاة تاهت من اهلها داخل لعبة"بيت
الاشباح" في مدينة الملاهي الواقعة في اول الشارع
وظلت تبحث عنهم ولم تجدهم
مديحة: الم تخف أن يبلغوا الشرطة عن ذلك؟
بشير: لا تخافي اطمأنني
سألته :وماذا نفعل معها؟
اجابها: حتى الآن لا اعرف ولكن"ويسحبها بعيدا عن
الفتاة" ويهمس لها في اذنها "عليكي تخديرها بهذا
الدواء" ويعطي لها زجاجة دواء صغيرة لكي تضعها
للفتاه
تسأله:كيف؟

بشير: تضعيه لها في كوب حليب وتجلسي بجانبها حتى تشرب الكوب بأكمله
تسأل في اندهاش: ماذا ستفعل؟
بشير: لا اعرف ولكن سأقول لك لاحقا ولا تسألي من الاساس فقط نفذي الاوامر ...وتدخل مديحة الغرفة لتجد الطفلة غارقة في بكاءها فتجلس وتحنو عليها" لا تبكي يا حبيبتي...أنا مثل والداك...ستبقي معنا هنا حتى تجدي اهلك في القريب...لا تخافي"...وتخرج لتحضر لها كوب الحليب...فتسمع بشير واشقاؤهما يتحاورادون ان ياخذوا بالهم
بيبو: من تلك الفتاة؟
بشير: تلك فتاة صغيرة تاهت من اهلها في لعبة بيت الاشباح في الملاهي
بجة:وماذا سنفعل معها؟
بيبو:ماذا لو نغتصبها؟
بشير: نغتصبها؟ أمجنون أنت؟ نغتصب فتاة صغيرة لا تعرف شيء؟
بيبو: نعم فهي فتاة صغيرة لا تدرك شيء ولم تعلم ماذا نفعل بها...هيا نحن في مكان مهجور ولا أحد سيشعر بنا
السبت
3:00 صباحاً

تدخل مديحة المطبخ لتحضر للفتاة كوب الحليب للطفلة و تقول في قرارة نفسها "حرام عليك يا بشير...منك لله ...الفتاة صغيرة على هذا"وبعد أن تشرب الفتاة الحليب وتنام من تأثير المخدرتقوم مديحة بخلع الملابس للفتاة وخرجت حيث اعطت لزوجها بشير الذهب التي كانت ترتديه حيث كانت ترتدي خاتم من الذهب وسلسلة طويلة
وفيها"ماشاء الله" كبيرةوعندما شربت الطفلة الحليب دخل العم بشير بعدما جردتها مديحة من ملابسها ولفتها في قطعة قماش بيضاء كبيرة بدا العم بشير ورفقاؤه ان يحوموا حولها وهي لا حول لها ولا قوة نائمة كالملاك البرئ وذهب شقيقه ليخفي كل الذهب التي كانت ترتديه الفتاه ثم دخل العم بشير بمساعدتهم ازاح عنها قطعة القماش وقاموا بعملية الاغتصاب
6:00 صباحاً
بعد انتهاء العصابة من عملية الاغتصاب حملت العصابة الفتاة وهي ملفوفة في قطعة القماش على اكتافهم وعادوا والقوها في بيت الاشباح في الملاهي غارقة في دماءها وفروا هاربين قبل أن يشعر بهم أحد
في هذا الوقت استيقظت والدة جودي في ميعاد ذهاب جودي للمدرسة وظلت تنادي عليها
"ابنتي...أين أنتي؟ وظلت تبكي وذهبت لزوجها صلاح

وايقظته في فزع ورعب شديدين فاستيقظ في رعب وظل يسأل عبير" ماذا هناك؟ هل من جديد؟"
عبير وهي تبكي: لماذا ننتظر اذهب وابلغ الشرطة عن الواقعة
بالفعل استيقظ صلاح وبدل ملابسه وذهب لقسم الشرطة حيث استقبله الظابط الذي كان في القسم في هذا الوقت"الرائد خيري"
صلاح: صباح الخير
خيري:صباح النور خيرا...تفضل بالجلوس
صلاح: أريد يقديم بلاغ
خيري :خيرا
صلاح: اقدم بلاغ يفيد باختفاء طفلتي 9 سنوات واسمها"جودي" بالامس ليلا عندما كنا في مدينة الملاهي بمنطقة السادس من اكتوبر
الرائد خيري: أيمكنني معرفة بعض التفاصيل؟...وجلس صلاح يحكي لخيري التفاصيل للقصة باكملها واعطى له اوصافها واوصاف ملابسها وشعرها
خيري: هل معك صورة لها؟
صلاح : الآن لا ولكن ساتي لك ومعي صورة
وقام الرائد خيري بجمع زملاؤه من رجال الشرطة الذين كانوا موجودين في ذلك الوقت وأخبرهم بالقصة وذهبوا جميعاً لمدينة الملاهي وبدأوا في

تفقدها ولكنهم لم يتمكنوا من دخول لعبة"بيت الاشباح" لأن أبوابها كانت مغلقة وحارسها لم يكن موجود وذهب الرائد خيري لكل أفراد الأمن الذين كانوا موجودين في تلك الليلة ولكنهم أكدوا أنهم لم يعرفوا شيئا عن تلك الحادثة ولكنهم حكوا له عن قصة اختفاء ابن عمها والتي حدثت قبل اختفاءها بساعات قليلة ولكن والده اعلن عن اختفائه في غرفة التحكم وتم العثور عليه فاتصل الرائد خيري بوالد الطفلة الاستاذ صلاح ليسأله"لماذا لم تبلغ وقتها في غرفة التحكم كما فعل أخيك مع ابنه؟" فأجاب" كان مسؤول الغرفة وقتها قد أغلق الغرفة وذهب وقتها " وفي الساعة الثامنة صباحاً بينما كان يجلس صلاح يتناول الافطار في منزله مع زوجته رن جرس هاتفه الشخصي فأخذ يرد بلهفة ربما أخبار سارة عن ابنته التائهة فاذ بصوت غريب يرد عليه:الو ...استاذ صلاح صباح الخير...

صلاح: نعم انا

الصوت المجهول: لديك فتاة صغيرة كانت معك بالامس في مدينة الملاهي ...وكنتم تلعبوا في بيت الاشباح في آخر الليل وفجأة اختفت

صلاح: اتعرف أين هي؟تكلم...وتنهض والدتها في لهفة لسماع المكالمة

الصوت المجهول: ابنتك معنا لكي تأخذها لابد أن تدفع فدية قدرها مائة الف جنيه
صلاح: من اين؟ أنا رجل بسيط لا املك هذا المبلغ ولا حتى اعرف ادبره...ماذا افعل؟
عبير : لا تقلق سندبر المبلغ...
صلاح : من اين؟ عبير:لا تقلق إن الله معنا
الصوت المجهول: سأتصل بك مرة أخرى لتحديد موعد ومكان التسليم وأسلمك ابنتك وحذاري من تبليغ الشرطة
وكان الصوت المجهول هو صوت العم بشير حيث قام بالقاء الهاتف في سلة المهملات في الشارع المظلم حتى لا يراه أحد ولا يعثر عليه احد وبالتالي لا يعرف شيء عنه ولا عن المنزل المهجورحيث قام العم بشير بتهديد صلاح بقتل الفتاة إذا بلغ الشرطة ...وذهب صلاح بعد يومان من المكالمة وقد دبر المبلغ المطلوب "بطلوع الروح" حتى يفدي بنته الغلبانة وتفاجأصلاح بضرب نار من مصدر مجهول فترك الحقيبة بها النقود وهرب واتصل صلاح بالرائد خيري وسأله: ما آخر الاخبار؟
خيري: لا جديد
صلاح: هل دخلت لعبة بيت الاشباح التي كنا فيها قبل أن تختفي البنت مباشرة؟

خيري: لا لأنها كانت مغلقة وحارسها لم يصل بعد ولكن أعدك سأذهب خصيصاً مرة أخرى وأدخلها واتفقدها وانتقل مرة أخرى لمدينة الملاهي في العاشرة من صباح نفس اليوم ودخل مباشرة للعبة بيت الاشباح بعد أن جاء الحارس وبدأ الرائد خيري يحقق معه حول الواقعة ثم بدأ يدخل وفتح الكشاف الخاص به وبدأ يتفقد اللعبة وعندما كان يتجول داخل ارجاء اللعبة اصطدمت قدماه بجسم غريب في الاول اعتقده شبح من ضمن الاشباح فتركه وذهب يستكمل جولته وعندما ابتعد سمع صوتا خافتا يصدر من تحت قدميه "الحقوني ...اين انا... انقذوني"فعاد اليه الرائد خيري لمصدر الصوت وكشف الغطاء الابيض بعدما وجده يتحرك ووجد وجه لفتاة صغيرة بريئة ولكن وجدها عارية وغارقة في دماءها وفهم الامر وطلب لها الاسعاف على الفور التي جاءت ونقلتها مسرعة إلى المستشفى الواقعة خلف مدينة الملاهي وعلى الفور اتصل خيري بوالد الطفلة وأخبره بأنه وجد طفلى صغيرة ملفوفة في غطاء ابيض كبير وعليه الكثير من الدماء وتم نقلها للمستشفى...وهنا ذهب صلاح لخيري مدينة الملاهي ووالدتها حيث رأوا سيارة الاسعاف وهي تصطحب الطفلة للمستشفى ودخلوا خلف الطفلة ليتعرفوا عليها ما إذا كانت ابنتهم أم لاوظلت والدتها

عبير تصرخ طالبة بالالحاق بهذا الذئب البشري و اعدامه ...واوقفهما الطبيب المعالج عند باب غرفة العمليات وطلب منهم الانتظار لبعض الوقت
12:00 ظهراً
خرج الطبيب المعالج من غرفة العمليات فأسرع اليه والدا الطفلة متلهفين
صلاح: ما الأخبار يا دكتور ؟
عبير: طمننا ما حدث لابنتي؟
الطبيب وائل: طفلتكم في حالة خطيرة ...نحن فعلنا كل ما في وسعنا والباقي على الله وعليكم في انتظار مرور ال48 ساعة القادمة على خير
عبير: لماذا ما الذي حدث لابنتي؟
د.وائل: للأسف تعرضت لحادث اغتصاب شديد اللهجة ونحن استطعنا ننقذ ما يمكن انقاذه
وظلت مدام عبير تبكي على ما حدث لابنتها وراحت تشكر الطبيب وراحت للظابط خيري تروي له ما سمعته من الطبيب ...وقابل الرائد خيري الدكتور وسأله: هل يمكنني التحدث معها الأن؟
د. وائل: ليس الآن على الاطلاق
خيري: متى استطع ذلك ؟محتاج أن أسمع منها بعض التفاصيل التي توضح لي بعض الامور
وائل: بعد ايام حتى تستطع استرداد عافيتها تماما ولابد أن تتعامل معها بمنتهى الرفق واللين مراعاة

لحالتها النفسية ...وودع الاستاذ صلاح والرائد خيري الطبيب تاركين الطفلة بعد خروجها من غرفة العمليات مع والدتها وهي مازالت تبكي على حال ابنتها

الاثنين ....8 صباحاً
ذهب الاستاذ صلاح ومعه الرائد خيري وتحدثا مع د\وائل وتعرفا على أخر تطورات علاجها واستأذن خيري في أن يتحدث مع الطفلة ووافق الطبيب بشرط أن يتعامل معها باللين والرفق مراعاة لحالتها النفسية وأخذ صلاح خيري ودخلا للطفلة وكان خيري معه لعبة للطفلة المسكينة
خيري: صباح الخير عليكم
عبير: صباح النور...وجودي منكمشة في سريرها خائفة صامتة لا تتحدث
خيري: كيفك يا حلوة؟ماأخبارك؟ واعطاها اللعبة التي القتها على السرير بلا اهتمام وتدخل والدها:"لا تخافي عمو خيري طيب وسيتحدث معكي ويأخذ منك اوصاف الرجل الذي أخذك مننا كي يمسكه ويعاقبه"والبنت الصغيرة خائفة في سريرها لا تتحدث
صلاح : أنا آسف يا خيري ولكنه ليس بيدي ...لقد رأيتها بعينك....

خيري: اعرف واقدر...وسآتي مرة أخرى عندما تستعيد عافيتها وتتحسن حالتها النفسية
صلاح: في انتظارك وقتما تشاء
وعندما تركهم خيري وغادر المستشفى عائداً لمدينة الملاهي مرة أخرى ليضبط مرتكبي الحادث كما كان يتوقع وصل إلى لعبة "بيت الاشباح" مرة أخرى وكانت خالية في هذا الوقت من الاطفال والناس وظل يبحث في اركان اللعبة حتى اكتشف الباب الخلفي للعبة واكتشف الطريق المظلم المهجور وفي آخره المنزل المهجور الذي يسكن فيه العم بشير وزوجته واشقائهما وأثناء سيره في الطريق وجد سلة المهملات ووجد الهاتف الذي تحدث منه بشير مع صلاح ...فأخذ خيري الهاتف واتصل به من هاتفه الشخصي..فوجد الهاتف يرن ...فاتصل من الهاتف بهاتفه فاكتشف رقم هذا الهاتف ...وبعد ذلك فتح الرائد خيري الهاتف المجهول ووجد رقم مكرر عليه أكثر من مرة اتصال فاتصل به وفجأة وجد هذا الصوت يعرفه
خيري: الو من معي؟
صلاح : انا صلاح ...من أنت"وظن انه الصوت المجهول"
خيري: صلاح ؟ هذا رقمك؟ لا تخف أنا خيري....لابد أن اراك ضروري...قابلني في شركة الاتصالات

وأخذ خيري الهاتف ومعه صلاح وتقابلا في شركة الاتصالات وطلب منها أولاً تفريـغ المكالمات التي على الهاتف والكشف عن اسم وعنوان هذا المجهول
وفي صباح اليوم التالي استدعت شركة الاتصالات خيري والذي طلب صلاح وأخذه معه واستمعوا لكل مكالمات الهاتف ومكالمة الفدية والاتفاق الذي دار بين صلاح والمجهول وبعدها سأله الظابط بلهجة قاسية "لماذا لاتخبرني بذلك؟"
صلاح: كنت خائف لأنه هددني بقتل البنت
خيري: كان لابد أن تخبرني من دون أن يعرف
صلاح: اعتذر عن ذلك ولكن هذه ابنتي الوحيدة
خيري: أنا مقدر...لا عليك كلفت شركة الاتصالات بالبحث عن اسم وعنوان هذا الرجل
الخميس 5 مارس
6:30 مساءا
اتصل خيري بصلاح وصوته به نبرة حزن وألم
خيري: مساء الخير استاذ صلاح"بنبرة بها خيبة امل"
صلاح:مساء النور خير يا خيري
خيري: لأسف بعدما عثرت على اسم وعنوان هذا الشخص ذهبت لأقتحم المكان واقبض عليه
فوجدناه هرب ووجدنا المنزل خالي تماما من اي شيء ولا آثار لتلك الجريمة
صلاح: ما الحل؟ لابد أن أطمأن ابنتي ووالدتها

خيري: حاول الكذب عليهم وطمأنهم أننا وجدناه وقبضنا عليه وجاري محاكمته ومن ناحيتي سأقيد القضية ضد مجهول...انا آسف هذا كل ما في وسعي
وشكر صلاح خيري على حسن التعاون والمعاملة وخرج متجها للمستشفى وعندما وصل لغرفة ابنته وجدها مازالت صامتة منكمشة ووالدتها تتعجب وهب تجلس بجانبها في السرير فحاول والدها أن يتقرب منها ويحتضنها فيجدها تخاف منه وتبتعد عنه وهو يتعجب من تصرفاتها
صلاح: حمدلله على سلامتك
والبنت خائفة منكمشة تخاف منه وتبتعد عنه وهي صامتة لا تتحدث
صلاح: ما بك يا ابنتي؟انا والدك وانتي وحيدتي ..ويوجه الكلام لوالدتها ما بها؟
والدتها تبكي: منذ أن فاقت وهي على ذلك الحال صامتة لا تتحرك ولا تنطق
وهنا استدعى والدها الطبيب المعالج وأخذ يستشيره في الحالة التي وصلت اليها ابنته ورد الطبيب: بهذا نحن في حاجة لطبيب نفسي لمعالجتها نفسياً لتعود لحالتها الطبيعية وحياتها مرة أخرى
صلاح: من اين نأتي به؟
د\وائل: لا عليك سنوفره لك نحن
صلاح : والتكاليف

الطبيب:سيكون ضمن تكاليف المستشفى

الخميس 12 مارس
10:30 صباحاً
استيقظ صلاح من نومه وتناول افطاره وذهب ليطمئن على سير العلاج النفسي لابنته ودخل على ابنته الغرفة وجدها تبتسم له وتناديه بابي ...ووالدتها مبتهجة من نتيجة العلاج النفسي حيث قامت واستقبلت زوجها بخبر مفرح عن ابنتهما
عبير: لدي خبر مفرح..ابنتنا تحسنت وستعود لحالتها الطبيعية ومذاكرتها ولكن ليس بشكل كامل بل يمكننا الخروج من المستشفى
صلاح:فعلا؟
عبير :فعلا سنخرج
صلاح: إذن ماذا سننتظر ...هيا بنا سأذهب لدفع الحساب ونغادر لبيتنا فوراً سيفرح عمها وأولاد عمها بهذا الخبر وعلى الفور ذهب صلاح لدفع الحساب واتصل بسامح ليخبره الخبر السار وخرجت جودي من المستشفى وعادت للمنزل واستكملت علاجها مع طبيبها المعالج

الجمعة 7 سبتمبر
9:00 صباحاً

جودي: لقد اشتقت للخروج يا أبي
والدها: ثاني يا جودي ستقولي الملاهي؟
جودي: وحياتي عندك يا والدي ....هيا بنا نخرج لقد مللت من البيت
والدها: لا يا جودي فأنا أخاف عليكي كثيرا
وظلت تبكي وتبكي وتترجى والدها في أن تخرج وتمرح وتلعب مع الاطفال في مكان ما ...
أبيها "يشفق عليها" : اوقفي البكاء...سنذهب جميعا لحديقة الحيوان...ومعنا عمو سامح والاولاد
1:30 ظهراً
تأهب الكل وذهبوا لحديقة الحيوان بالسيارة وهناك اتفقوا على أن يتركوا الاطفال يتجولوا بمعرفتهم حول الحيوانات ويستكشفوا الحديقة وهنا تنهض سارة وعبير" اتتركوهم يتحولوا بمفردهم مرة أخرى؟ ألم تخافوا عليهم
صلاح: هنا الحديقة أمان ...لا تقلقوا ليست مثل الملاهي
سامح:بالفعل الحديقة هنا أمان وهناك الرجال الحراس على الحيوانات في كل مكان
ويذهب جميع الاولاد ليتجولوا بين اقفاص الحيوانات ليقفوا عند قص القرود ويبدأوا ينتشروا حول القفص ...في ذلك الوقت كان العم بشير موجود

وسط الزحام عند قفص الأسود الذي ذهب عنده الاطفال بعدما شاهدوا القرود ...وتسلل من بين الناس وخطف"شهد" ابنة الاستاذ سامح وظل الاطفال يصرخوا عندما نظروا ولم يجدوا شهد تقف معهم ...وظلوا يبحثوا عنها في بيت الاسود وفي كل ناحية في الحديقة

4:00 عصرا

أنذر االحراس الناس بميعاد انتهاء زيارة الحديقة فالكل خرج من الحديقة وخرج الاخوان سامح وصلاح ومعهم كل الاولاد ماعدا شهد التي لم يجدوها في الحديقة واتصل صلاح بخيري الذي وصل اليهم على باب الحديقة وقد هرب العم بشير ومعه شهد على منزله المظلم خلف مدينة الملاهي

حبيسة الكرسي

15 يوليو2017
1:00 منتصف الليل
بينما كانت أميرة تجلس وحدها في غرفتها بعد الانتهاء من مشاهدة الفيلم العربي مع والدها الاستاذ فودة الذي خرج معاش من عمله كموظف في وزارة التربية والتعليم وكانت معهما والدتها الحاجة روحية التي اكتفت أن تكون ربة منزل ....ظلت وحدها تنظر من الشباك على الشارع الخالي من المارة والسيارات وظلت تتأمل حتى وجدت هاتفها الذكي فأمسكت به ودخلت على صفحتها الشخصية على الفيس بوك فرأت رسالة من شخص ينتظرها ليتحدث معها على الشات الخاص بها
هاي
هاي ...كيف حالك

انا الدكتور عماد أشرف ...من القاهرة وتحديدا من مدينة نصر
أهلا وسهلا...أنا أميرة وعمري 36 سنة وأعمل كمديرة للعلاقات العامة في إحدى شركات الاتصالات وأنت...
أنا طبيب أمراض القلب في مستشفى خاص في مدينة نصر ولي عيادتي الخاصة وأعمل في مستشفى آخر يعالج الغير قادرين بأجر رمزي
تشرفنا يا دكتور عماد....وهل أنت مرتبط؟
وانتظرت أميرة الرد على سؤالها ولكن صمت الدكتور عماد يفكر في قرارة نفسه لمدة ثوان ثم وجدت أميرة الرد"أنا أعزب وأنتي؟"
وأنا مازلت آنسة ولم يسبق لي الارتباط
وظلا أميرة وعماد يتبادلا الحديث حتى أصبحت الثالثة والنصف صباحا ولم يبقى سوى نصف ساعة على آذان الفجر
أميرة في اندهاش:الساعة الثالثة والنصف ولم يبقى الكثير على آذان الفجر ...أنا لابد أن أنام قبل أن يراني أبي فهو يستيقظ لصلاة الفجر في المسجد الواقع خلف البيت
عماد:لا تبالي ...تصبحي على خير ...موعدنا غدا لا تنسي
وأغلقت أميرة هاتفها ونامت قبل أن يراها أبيها

في صباح اليوم التالي رن جرس الهاتف الساعة السابعة واستيقظ الكل من نومه حتى أميرة استيقظت وهي في شدة التعب من سهر الفجر على الهاتف لتذهب لعملها الذي يبدأ في التاسعة من صباح كل يوم وسأل الحاج فودة أميرة في اندهاش:لماذا كانت الغرفة مضاءة
أميرة :كنت أتحدث مع زميلتي عبر الفيس بوك بخصوص العمل
الحاج فودة: ولما السهر طالما ستتقابلا في الشركة
أميرة :تحضيرات مسبقة لاجتماع مع مدير الشركة لمناقشة تطورات العمل في الشركة والآن استأذن وصلت سيارة الشركة وعندما اعود سيكون هناك كلام آخر...وتتركهم وتذهب
5:00 مساء
عادت أميرة لمنزلها بعد الانتهاء من عملها ودخلت على غرفتها وبدلت ملابسها وارتدت بيجامتها الحمراء اللون ودخلت على المطبخ لتكتشف ملامح الغداء فوجدتهم قد أكلوا ووجدت طاجن أرز معمر وصينية فراخ محمرة بالزعتر وطبق سلطة خضراء .. أحضرت أميرة صينية أخذت عليها طبق صغير فيه قطعة من الارز المعمر وطبق صغير به "ربع صدر فراخ" وطبق غويط صغير به سلطة خضراءولقمة عيش أسمر وأخذت الآكل وذهبت لغرفتها أكلت

وجبتها وظلت تتابع الفيس بوك وهي تأكل ووجدت رسالة من الدكتور عماد "أنتظرك في المساء" و أجابته برسالة"وأنا أيضاً" وأغلقت الهاتف وانتهت من وجبتها ونامت لمدة اربع ساعات
وفي الواحدة من بعد منتصف ليل اليوم التالي بعدما دخل الكل إلى النوم دخلت أميرة وأغلقت ضوء الغرفة وأمسكت بالهاتف وفتحت الفيس بوك في لهفة ووجدته في انتظارها:أهلا وسهلا...اشتقت اليك
أميرة :وانا أيضا
عماد:كيفك
أميرة :الجمد لله وانت؟
عماد :الحمد لله على ما يرام ..كان يوم مرهق للغاية ولكنه انتهى نهاية سعيدة
أميرة: لماذا لم أر لك صور على الصفحة
عماد: لا أحب أن يراها سواك وأنتي؟
أميرة: أخشى من وضعها على مواقع التواصل
عماد: وكيف اراكي...أيمكننا نتقابل
أميرة: لا يصح الاتفاق هنا أعطيني رقم الواتساب الخاص بك ونتحدث عليه أحسن
أخذت الرقم وسجلته على الفور وبدأوا ينتقلوا على الواتساب ولكن أميرة استأذنته في النوم مبكرا حتى تلحق بعملها في الصباح الباكر....وعلى هذا الحال

أسبوع كامل حتى تواعدا أن يتقابلا يوم الخميس في كافيه "جوستو" في مدينة نصر

الخميس 21 يوليو
5:00 مساءا وصوت آذان المغرب
خرجت أميرة بعد انتهاء عملها في شركة الاتصالات متأنقة ترتدي بنطلون جينزمفتوح عند الركبتين و بلوزة حمراء وجاكيت مفتوح وتبادلت بعض الاحاديث مع زملاؤها حتى وصلت لسيارتها ال"الانترا"زرقاء اللون واستقلتها وذهبت إلى الكافيه ...دخلته ووجدت منضدة خالية بها كرسيين فجلست عليها منتظرة عماد في حيرة وقلق حتى دخل عليها رجل أبيض وسيم ذو عينان عسليتان وشعر ناعم اسود يرتدي بنطلون قماش كحلي وقميص من الكاروهات البني ...وعندما وصل لباب الكافيه انتبه لدبلة الزواج التي يرتديها في اصبعه الشمال فخلعها من اصبعه على الفور ووضعها في جيب البنطلون الخلفي ...ودخل وجد فتاة تجلس وحيدة تنظر في ساعت محمولها بقلق وتوتر..قام بتحيتها وجلس في الكرسي أمامها وتبادلا الحديق وظلت معه ساعتين كاملين لم تشعر أميرة خلالهما بالوقت مع عماد واندهشت وهي تنظر في الموبايل

وجدتها السابعة مساءا وقامت مسرعة
واستأذنته:تأخرت ولابد أن أذهب للبيت
7:30 مساءا
تفتح أميرة باب المنزل لتجد والدتها أمامها
أين كنتي؟ ما كل هذا التأخير؟
أسفة يا أمي ....أخبرونا ظان هناك اجتماع طارئ مع رؤساء الشركة
ولماذا لم تخبريني عبر الهاتف المحمول ؟ماذا يفعل هذا الجهاز
كانت هناك بعض التحضيرات قبل الاجتماع ومنعونا نتحدث عبر الموبايل...أين الحاج؟
في غرفته...الن تأكلي؟
لا أكلنا في الشركة" وقد تناولت الغداء مع عماد في الكافيه"
دخلت أميرة وبدلت ملابسها واستغرقت في نومها حتى الساعة الثانية عشر منتصف الليل فاستيقظت على رنة المحمول حيث كانت رسالة"واتساب"
:اشتقت إليكي
انا أيضاً
أين كنتي؟
كنت نائمة...كان يوم مرهق جدا في العمل
وهكذا حتى الثالثة فجرا وهم يتحدثا تارة كتابة وتارة صوت حتى تفاجأت أميرة بوالدها يستيقظ لصلاة

الفجر فأغلقا الهاتف مسرعة واتجهت إلى النوم سريعا حتى لا يراها والدها وطلب منها قبل أن تنام وقد طلب منها عماد قبل ان تغلق الهاتف وعد بلقاء آخر في نفس المكان او آخر حسب ما ترغب هي...فوعدته بلقاء في حديقة الاسماك الجمعة القادمة

الجمعة 28 يوليو

9:00صباحا

استيقظ عماد من نومه تأهب للخروج لصلاة الجمعة خلف منزله الذي تزوج فيه سارة زوجته الاولى التي لا يعرف عنها أحد حتى الآن لأنها حبيسة كرسي متحرك منذ خمسة سنوات بعد أن تعرضت لحادث سير

انتهي عماد من صلاته وذهب لحديقة الاسماك بسيارته "الكيا بيكانتو" الرمادي اللون و قضى اليوم معاً حيث تناولا وجبة"الصميت والجبنة" زبعدها " الآيس كريم" وتناولا عصير"اليمون" وفجأة وهما يجلسا على أريكة في منتصف الحديقة قال عماد" أتتزوجيني يا أميرة"

اندهشت أميرة وشردت بتفكيرها خمس دقائق "بصريح العبارة تلك هي أجمل مفاجأة في حياتي ولكني أحتاج بعض الوقت للتفكير وعرض الموضوع على والدي"

عماد"سأنتظرك بفروغ الصبر"

وفي صباح اليوم التالي دخل الحاج فودة على أميرة وأمرها أن تأخذ أجازة من عملها لقضاء أجازة الصيف في مدينة مرسى مطروح فذهبت وأخذت أجازة من عملها وحزمت حقيبتها وسافرت مع والديها لمرسى مطروح

الجمعة 15 أغسطس

3:00 عصرا

عادت أميرة مع والدهل ووالدتها من مرسى مطروح ودخلت غرفتها وفتحت هاتفها المحمول وجدت عدة رسائل من عماد "أين أنتي؟ اشتقت اليكي...."

فهاتفته وفهمته أنها اضطرت للسفر وكانت هناك ظروف عائلية سأهاتفك ليلا في موعدنا

وانتظرت أميرة حتى ذهب الكل للنوم ودخلت غرفتها قأمشكت بهاتفها وفتحت الواتس اب وكتبت"

موافقة يا عماد"

ووجدت عماد يتصل بها وهو في قمة الفرح"انا سعيد جدا...متى يمكنني أن اقابل والدك؟"

أميرة"عندما أفاتحه في الموضوع واراه موافقا سأخبرك

عماد"وانا في انتظارك"

وفي الخامسة من مساء اليوم التالي بعد أن عادت من عملها دخلت كالمعتاد أخذت جمامها وأكلت ثم

توجهت لوالدها الذي كان يتابع نشرة الاخبار في التلفاز
مساء الخير يا والدي
اهلا أميرة ..كيف حالك
على ما يرام والحمدلله
خيرا...انتي لم تعتادي متابعة الاخبار معي
فعلا عندي موضوع مهم...في صريح العبارة جئت لأخبرك أن هناك من يريد التقدم لخطبتي منك
من هذا؟
دكتور قلب ...تعرفت عليه وأعجبنا ببعض وارتاح له
من يا أميرة؟....وهنا تغلق أميرة التلفاز وتبدأ تحكي له...اسمه الدكتور عماد...طبيب قلب يبلغ اربعين سنة وانا أحببته وتعلقت به وفي صريح العبارة كنا نتقابل أثناء وبعد انتهاء عملي في الشركة ...خرجت والدتها من الغرفة مندهشة "كيف يحدث كل هذا دون ان اعرف؟"
أميرة" لا كنت سأخبرك ولكن لم أجد الوقت المناسب وهو متعجل لخطبتي"
واستكملت أميرة كلامها عنه وعن طيبته وأخلاقه الحميدة وكيف ناجح ومحبوب في أماكن عمله

في نفس اليوم
11:00 مساءا

دخل الحاج فودة لميرة عقب تناوله العشاء في غرفتها وأخبرها أنه موافق وأنه ينتظره الخميس المقبل كي يقابله ويتعرف عليه عقب صلاة المغرب

الخميس 10 اغسطس

5:00 مساءا وآذان المغرب في كل مكان

ارتدى الدكتور عماد بدلته الزرقاء وقميص ابيض ورابطة عنق زرقاء وبها نقط بيضاء وتأنق وركب سيارته وذهب لمقابلة والد أميرة وكل هذا وسارة في بيتها على كرسيها المتحرك لم تدري بأي شئ...فقال لها عماد أنه ذاهب لعيادته وسألته "لماذا ترتدي اليوم هكذا"

عماد"أنا على موعد مع وزير الصحة"...وودعها وذهب بسيارته لبيت سارة الواقع في شارع مصطفى النحاس في مدينة نصر واستقبله والد أميرة وجلس معه وأخذ يفاتحه في موضوع أميرة ...واتفق أن تكون الخطبة الاسبوع القادم والزواج بعد خمسة اشهر كي يكون عش الزوجية جاهز من كافة الاشياء

ومر اسبوع وتمت الخطبة في سلام دون أن تدري أميرة أنه متزوج من زوجة أخرى .....

الثلاثاء 18 ديسمبر 2017

11:00 مساء

كانت سارة زوجة الدكتور عماد جالسة في ركن الغرفة على كرسيها المتحرك ننابع احدى المسلسلات على التليفزيون في غرفة الجلوس بينما كان عماد مشغول في عمله في غرفة المكتب من ناحية وترتيبات الزواج الجديد من ناحية أخربوعندما انتهى من كل شيء ذهب للمطبخ وأحضر كوبين من النسكافيه مع اللبن ودخل بهم على سارة وهي تتابع المسلسل وأعطاها كوب النسكافيه الذي فعله لها كما تحب ووضع كوبه على المنضدة وجلس على الكنبة المواجهة للتليفزيون متظاهرا انه يشاركها متابعة المسلسل ووووضع على جبينها قبلة باردة خالية من المشاعر والاحاسيس ثم سألها ببروده :كيف حالك؟

تمام...الحمدلله

هل تأخذي ادويتك بانتظام؟

لا تبالي ...اطمأن

وضمت لدقائق متظاهرا متابعة المسلسل معها ووجهه ناحية التلفاز وأخذ يحتسي النسكافيه ثم استدار تجاهها فجأة:هناك مؤتمر طبي في شرم الشيخ عن امراض القلب وانا مدعو فيه وسيبدأ في الغد ويستمر عشر ايام

وكيف ستذهب؟

بالطائرة

هل حجزت التذاكر
سأتسلمها في المطار قبيل السفر مباشرة
متى يكون السفر؟
في تمام الخامسة غذا
هل تحتاج أن أذهب معك للمطار؟
لا أبدا ابقي وارتاحي في بيتك واذا احتاجتي شيء معكي
احمد ابننا ليلبي لكي كل احتياجاتك
وفي صباح اليوم التالي استيقظ عماد وظل يلملم
ملابسه في حقيبته وكل ما يلزمه في منزله وحياته
الجديدة التي سيبداها مع عروسه في احد منتجعات
التجمع الخامس في القااهرة الجديدة حتى جاء موعد
الزفاف في الخميس 20 ديسمبروظلت أميرة تستعد
لذلك اليوم في حالة من النشوة والسعادة وهي تغني
وترقص حيث وصلت في صباخ يوم الزفاف لفندق
جي دبليو ماريوت في الثانية عشر ظهرا تبعها الماكيير
والكوافير وأخذت تعلق فستانها في الجناح
المخصص لها في الفندق وتوالت الاستعدادات
لأميرة حتى الساعة الخامسة مساءا لحظة وصول
عماد لأخذها لجلسة التصوير المعتادة لكل عريس
وعروسه وكان عماد في كامل أناقته عريسا لم يسبق
له الزواج من قل ويذهب لعروسه وهو خائف يترقب
ما سيحدث بعد الزواج لعروسه عندما تعرف بزواج
عماد من أخرى وانجابه شاب في مرحلة المراهقةوبدأ

مراسم الزفاف في تمام التاسعة بعقد القران واستمر حتى الساعات الاولى من صباح اليوم التالي وطار بعدها بيومين مع عروسه على العواصم الاوروبية لقضاء شهر العسل

وفي الاسبوع الثالي عاد عماد من شهر العسل إلى بيتهما الجديد في أحد المنتجعات في القاهرة الجديدة

وبينما كانت سارة جالسة في ركنها المفضل على كرسيها المتحرك في حجرة الجلوس في منزلها في مدينة نصر بجانب الشرفة تقرأ في الجريدة اليومية فوجدت خبر زواج زوجها عماد للمرة الثانية من أخرى فكشرت عن أنيابها والقت الجريدة على الارض وكادت أن تكسر كرسيها وظلت تلعن ظروفها ويوم الحادث الذي افقدها الحركة وأمسكت هاتفها المحمول تتصل بزوجهافترد عليها العروس أميرة فلن تجيبها وأغلقت الهاتف في وجهها وبعد مرور خمس ساعات عادت تتصل مرة أخرى فرد عليها عماد وكانت مكشرة عن انيابها :ما آخر اخبار المؤتمر؟ متى سينتهي؟

اندهش عماد من مكالمة سارة زوجته وهي تكلمه بتلك الطريقة وبدت عليه علامات الخوف والقلق من زوجته أميرة التي لا تعرف انها كانت تكلم زوجته الاولى ثم وضع الهاتف مرة ثانية على أذنه إذ بها

تقول :مبروك يا عريس...قالتها وهي مكشرة عن انيابها لتبرز له رغبتها في الانتقام ثم اغلقت الهاتف وخرج لزوجته أميرة وهو خائف يترقب لأنه فتش في محموله وأدرك اتصالها الاول وسأل أميرة في اندهاش
هل جاوبتي الاتصال الأول؟
نعم وكان صوت امرأة...من هي؟
كيف ولماذا لم تخبرني
لأن لها ظروف خاصة جعلتها غير قادرة على واجباتها كزوجة وشعرت بالوحدة وظل يروي لها ظروف زوجته والحادث
ومرت الايام وسارة مازالت تفكر ولم تنم ليلة واحدة ولا تأكل " ماذا افعل؟ لماذا تركني؟ لقد مل مني ومن ظروفي وحبستي في كرسيي المتحرك...لا اعرف ولكنه ليس ذمبي إنه قضاء الله ...ومن هذا القبيل"
السبت5يناير2018
8:30 صباحا
استيقظ عماد وتناول افطاره مع زوجته الثانية وارتدى ملابسه وحمل حقيبته وودع عروسه وذهب لعمله في الاول وقضى يومه في المستشفى ثم عاد لبيته الأول في مدينة نصر عند سارةواحتضنها وقبلها"وحشتيني" في شوق وحنين وهي قابلته ببرود دون اي مشاعر أو أحاسيس داخلها سوى رغبة الانتقام منه ومنها

كيف حالك؟
على ما يرام
ما أخبار المؤتمر؟
كان ممتاز واستفدت منه كثيرا
وماذا عن شهر العسل؟
التفت اليها باندهاش وهي تقول له بحاجب مرفوع:
أكنت متذكر أني نائمة على أذني...بل مستيقظة
واشعر بكل شيء قضيت شهر عسلك مع عروسك
الجديدة تابعت الصحف وعرفت بكل شيء
عما تتحدثي لا شيء من هذا القبيل لا زفاف ولا
عروس جديد ولا شيء أنا لا أحب سواكي "وقد خلع
دبلته الجديدة ووضعها في جيبه قبل أن يجلس
بجوارها" وتعطيه الجريدة التي بها صورة الزفاف
وأخبار عن شهر العسل الذي كان في عواصم اوروبا
وهو في صوت عالي غاضب مما رآه
لا تصدقي ...هذا كذب وافتراء
كيف والصورة في نفس تاريخ بدء المؤتمر أي مؤتمر
هذا؟صارحني...
انت اخترعت حكاية المؤتمر كي تخفي علي خبر
زفافك
ابدا تلك مجرد تهيآت في رأسك لا أكثر
تنظر اليه سارة نظرة شريرة وهي جالسة على كرسيها
لا تتحرك وهي في منتهى الغضب وتحرك الكرسي

بصعوبة لتذهب لغرفتها وتدخل وتغلق الباب في عصبية لتبدأ نوبة بكاء حارة
وفي صباح اليوم التالي يستيقظ عماد من نومه في تمام السابعة ويتأهب ويرتدي ملابسه كالمعتاد وفي أثناء استعداده تقرب سارة من السرير وتأخذ محمول زوجها وتفتش في الاسماء عن اسم "اميرة" فيظهر لها رقمين رقم أرضي ورقم محمول وتأخذ هاتفها وتسجل الارقام على محمولها الشخصي وتضع محمول زوجها مكانه حتى لا يشعر بشيء ووجد سارة تجلس في ابتسامة عريضة تنتظره على مائدة الافطار فيجلس ويسألها
أين أحمد؟
من احمد
احمد...ولدي....اين هو
في المدرسة...واضح انك نسيت انه في الصف الاول الاعدادي وعلى فكرة تركني وهو في شدة الغضب لأنه اصبح لا يراك الا القليل فقط...ارجوك تنازل واعطه من وقتك ...ابنك اصبح في مرحلة خطيرة محتاج لاهتمام ورعايا منا سويا
انا آسف...حقكم على رأسي لأني انشغلت عنكم في الفترة الماضية
بعروسك الجديدة
يتركها غاضبا ويخرج لعمله

بينما خرج عماد ليلحق بمواعيد عمله امسكت سارة هاتفها المحمول وبدأت في الاتصال بأرقام أميرة التي نقلتها من هاتف زوجها ..بدأت أولا بالرقم الارضي أجابتها الحاجة روحية وادعت انها سارة رفيقة أميرة في الجامعة ولم يتكلما منذ تخرجهما وبدأت تتحاور مع الحاجة روحية وعرفت كل ما تريد أن تعرفه عن أميرة وعرفت عنوان منزلها الجديدوتأكدت من رقم هاتفها المحمول ...اغلقت سارة مع الحاجة روحية بعد أن شكرتها وأمسكت بهاتفها المحمول للتصل بالرقم التي اخذته من هاتف زوجهافرن الجرس ثم أتى صوت أميرة ليفاجأها"الو...الو" وهي صامتة متفاجأة لا ترد ثم اغلقت الهاتف

7:00 مساء
دخلت سارة غرفة احمد فوجدته جالس على مكتبه يتابع دروسه وطلبت منه أن يساعدها في الذهاب لمشوار في التجمع الخامس فقام وارتدى ثيابه في اندهاش وهو يسأل:كيف سنذهب
لا اعرف يا ابني
حسناً سأطلب لكي"أوبر"
وأطلب من السائق يساعدنا
وبالفعل قام أحمد بطلب "اوبر" لوالدته لكي يذهبا التجمع الخامس وساعدها في الذهاب لمنزل أميرة

وعندما وصلا إلى هناك بصبوت حازم"انتظروني ساعود خلال خمس دقائق"موجهة كلامها لأحمد والسائق
صعدت سارة لمنزل أميرة في الطابق الثاني وطرقت الباب وكانت أميرة وحدها في المنزل حيث كان زوجها في عمله فظنت انه عاد من عمله"لماذا تطرق...اين مفتاحك" من خلف الباب ...ظلت واقفة لا احد يرد ..فطرقت سارة الباب مرة أخرى فوقفت أميرة مندهشة لثوان بعدها عادت وفتحت الباب
مندهشة "اهلا....من انت؟"
اعرف انك لا تعرفيني ربما لن يخبرك عني عماد من قبل
اتعرفين عماد؟
لا تندهشي اهدأي واسمعيني ولكن اسمحي لي بالدخول
تفضلي
انا سارة زوجة عماد الاولى ومعي منه "احمد" هو ينتظرني مع سائق الاوبر في السيارة ...احمد يبلغ من العمر12 سنة وفي الصف الاول الاعدادي...اعتذر لك عن اقتحام بيتك دون سابق انذار لكن خشيت الا ترحبي بي عندما تعرفي من اناوآسفة أني لم أحضر هدية لك كما ترين ظروفي كحبيسة ذلك الكرسي

المتحرك جعلتني غير قادرة على اسعاد زوجيوربما يكون تركني لهذا السبب
أعتذر يا سارة ولكن لم يخبرني عماد بهذا كله
ماذا تشربي؟
اشكرك أخبرتك ان ابني ينتظرني مع السائق ولا اريد أن أتأخر عليه ولا أريد ان يراني هنا عماد
وغادرت سارة مع ابنها والسائق وعيناها تملأها الشر من تلك خاطفة الرجال التي خطفت زوجهاعلى غير انتظار وظلت سارة تفكر"كيف يمكنني ان استعيد زوجي مرة أخرى؟هل اخطفه منها كما خطفته مني؟"

الخميس 10يناير
7:00 صباحا
استيقظ عماد في منزله بالتجمع الخامس على صوت منبه هاتفه المحمول واستيقظت معه أميرة حيث كان هو يوم عودتها لعملها في الشركة بعد انتهاء اجازتها وتأهب كل منهم وتناولا افطارهما وذهب كل لعمله في سلام
من ناحية أخرى ودع احمد والدته على انه ذاهب لقضاء يوم دراسي عاديوفي الاثناء قابل واحد من زملاؤه وروى له كل ما حدث لأمه وكيف تزوج أبيه للمرة الثانية دون أن يفكر في ابنه الوحيد فاتفقا على أن يدمرا المنزل واتفقا ان يذهبا بعد اليوم الدراسي

...وبعد ان انتهيا من اليوم الدراسي اتفق احمد مع زميله على الذهاب لهناك وبالفعل ذهبا ووصلا للمنزل وظلوا ينظروا ويتأملوا ويخططوا كيف يتم دخول المنزل وجميع النوافذ مغلقة والحراس واقفين على باب العقارحتى وجد احمد الحل اليقين فتسللا عبر المواسير الموجودة على جانب العقار وحاولا أن يفتحا النافذة التي تطل على واجهة المنزل ودخلا منه إلى المنزل وقام احمد وزميله بتكسير كل التحف الموجودة في المنزلوهو مرتديا القفازات حتى لا يترك أثر ليده ...وعاد احمد وجد والدته قلقة عليه"لماذا تأخرت؟"

"كنت اتابع بعض الدروس مع رفقائي يا امي"

5:00مساءا

عادت أميرة لمنزلها بعد انتهاء عملها فدخلت المنزل وجدت كل شيء مكسور في الارض ووجدت المنزل في حالة سيئة للغاية فأمسكت بهاتفها المحمول واتصلت بزوجها تخبره على ما حدث فطلب منها أن تترك المنزل وتذهب لوالدتها والا تلمس شيئ ما حدث

وعندما تركت اميرة منزلها واستقلت سيارتها لتذهب والدتها في مدينة نصر كانت تسير خلفها سيارة سوداء بي ام دبليو معتمة الزجاج بحيث لا ترى من

بداخلهاوكان بداخلها اربعة شباب مفتولين العضلات يرتدوا تيشيرتات سوداء وبنطلونات سوداء وملثمين بأقنعة وقفازات سوداء وكانت تسير معهم سيارة أخرى حمراء كان بها شابين آخرين وكانت تلاحق السيارة الحمراء السيارة السوداء خوفا على أميرة لأنها كانت تقود السيارة بمفردها ...خرج الشباب من السيارة السوداء وتشابكوا مع شباب السيارة الحمراء وهو يقولوا لهم:ماذا تريدوا منها؟اتركوها؟ وظلوا يتشابكوا بالايدي والارجل حتى هجم الشباب الملثمين بالاسود على أميرة ومنهم من
خدرها"بالرش المخدر" ثم وضعوها في السيارة السوداء بأوامر من سارة وذهبوا بها إلى مكان مهجور عند ترعة المنصورية في الهرم
في تلك الاثناء ترك عماد عمله وذهب لقسم شرطة التجمع الخامس وابلغ عن ما حدث في بيته ثم عاد في السادسة والنصف اتصل بزوجته اميرة يطمئن على وصولها لبيت والدها في مدينة نصر ولكن لا أحد يرد لأن الهاتف كان بسيارتها فهاتف والدها في المنزل فرد عليه
مساء الخير...معك عماد
مساء النور خير يا بني
ممكن اتحدث مع الحاجة

ويعطي الحاج فودة سماعة الهاتف للحاجة روحية فتندهش و تسال في نفسها"ما هذا لماذا يتصل؟هل تخانقا سويا" وتمسك بسماعة الهاتف
خيرا يا عماد
هل وصلت اميرة عندكم؟
لا يا بني لم تصل ماذا حدث؟
عندما عادت للبيت وجدت زجاج النافذة مكسور وبعض التحف ومحتويات المنزل مكسورة على الارض قلت لها اذهبي بيت والدتك ولا تلمسي شيء وابلغت الشرطة
اين ذهبت اذن في تلك الساعة؟
لا اعرف سابحث عنها في المستشفيات واقسام الشرطة حولنا
وأخذ عماد سيارته وطار مسرعايتجول ما بين اقسام الشرطة والمستشفيات يبحث عن اميرة وهو في طريقه تذكر سارة زوجته الاولى التي كانت في طريقها مع ابنها وسائق الاوبر في طريقها للهرم فهي لديها فيللا مهجورة خلف الترعة فهاتفها زوجها
كيف حالك؟
على ما يرام...انت كيف حالك؟
لست بخير...فقد اختفت اميرة
اختفت"ويبدو على سارة الاندهاش من هول الفاجأة" ...وكيف ذلك؟

سأحكي لك لاحقا...هل انتي بالمنزل
نعم انا هنا في المنزل الم تأتي
ليس قبل ان ابحث عنها في كل مكان...اسف لا تنتظريني
اذن اخبرني بكل جديد
وتغلق سارة هاتفها وكأن لا تعرف شيئا وهي مستقلة الاوبر مع ابنها "احمد" حتى وصلت للمنزل المهجور في الهرم ووجدت الشباب قد اودعوا أميرة في الفيللا وهي مغميا عليها من أثر المخدر
في صباح اليوم التالي بدأت أميرة تفتح عينيها ببطء من أثر ذلك المخدر الذي استخدمته العصابة وبدأت تتمتم ببعض الكلمات "ما هذا؟...أين أنا؟...كم الساعة؟عملي؟ عماد" وظلت تنظر لأفراد العصابة في استغراب ومعهم سارة على كرسيها المتحرك تحدثها بنغمة العجوز الشريرة التي اعطت التفاحة للأميرة
انت هنا تحت أمرى في مملكتي الخاصة...اطمأني لا احد يعرف هذا المكان ولا حتى زوجي عماد...هذا المكان كان لأبي رحمه الله
اين انا وما الذي اتي بي إلى هنا؟
لا تسألي انت هنا لكي تطيعي فقط الاوامر هذا إذا كنتي تريدي العودة لبيتك وزوجك بسلام

كيف جئتي انتي؟"أميرة ترتعش خوفا وصوتها يرتعش ايضا"
سارة بلهجة تهديد:لا تتكلمي ولا تحاولي ان تصرخي لن يسمعك احد فقط أنتي الآن تحت امري ولابد تنصاعي لأوامري انا

في نفس اليوم
12:00 ظهرا
خرج عماد من منزله متجها لقسم الشرطة في التجمع ليسألهم ماذا حدث ودخل القسم وقابل الظابط الذي كان هناك وقتها"عبد الرحمن" وهو شاب وسيم طويل عريض المنكبين ذو شعر بني لامع وعينين خضراوتين وروى له الموضوع بالتفاصيل وظل يسأله ويحاوره الظابط ومن دخل ومن خرج...إلخ قرابة ساعتين في القسم وتركه عماد وذهب لعمله في المستشفى الخيري الذي يعالج فيه الغير قادرين بأجر رمزي فعندما انتهى في الرابعة عصرا دخل مكتبه ليسترح فوجد خطاب ابيض لم يتضح معالمه ولا مكتوب عليه شيء من الخارج ففتحه"علمت انك اخبرت الشرطة...لماذا فعلت ذلك؟انتظر مني مكالمة في القريب العاجل " دون امضاء على الخطاب...وظل مندهشا في مكتبه وظل يسأل نفسه "ما هذا الخطاب؟ ومن ارسله؟ وكيف

عرف عنواني واني هنا في هذا الوقت؟ هل انا مراقب؟"وأخذ عماد الخطاب وذهب لعبد الرحمن في القسم وروى له عن الخطاب واوضح له شكوكه في انه مراقب
أخذ الظابط الخطاب وظل يقرأه في اندهاش وقال له"بالفعل انت مراقب ومن بعث لك هذا الخطاب يعرف تحركاتك ...كن مطمئن سأراقبه مهما حدث وسنعرف من هو"
أخبرتني ان زوجتك الاولى قعيدة وتتحرك من خلال كرسيها المتحرك أليس صحيح؟
نعم ولكن ابني احمد يساعدها بعض الاحيان ولكني اشك ان هناك آخرين معها ويدبروا لها كل شيء
لا تقلق يا عماد ولكن اسمحلي ان اضع بعض المراقبة على جميع هواتفكم المحمولة والارضي وسنعرف نحكمهم بشكل اوضح ونعرف من يراقبكوعندما يتصل بك صاحب الخطاب تعامل معه تماطل معه في المكالمة واجعله يتحدث معك اطول وقت ممكن
خرج عماد من القسم متوجه لمنزل اهل أكيرة وظل معهم يروي لهم ما حدث معه في القسم وما طلبه منه الظابط والخطاب الذي وجده دون توقيع او

ختم بريد وأخبرهم بانه سيتم وضع هواتفهم قيد المراقبة من قبل الشرطة لملاحقة المختطفين
وعندما عاد عماد لمنزله في الواحدة والنصف صباحا وجد هاتفه يرن
كيفك يا عماد
من معي؟
ليس مهم...المهم"اميرة"
كيف تعرفها ومن اين؟اين هي يا احمق؟
بدأ عماد يتحول إلى شخص آخر يكشر عن انيابه ويعلو صوته ويسأل بعصبيته "من انت يا احمق؟اين زوجتي؟
اهدأ واخفض صوتك...حتى تعود زوجتك
ماذا تريد؟
مليون جنيه او تقرأ الفاتحة على روحها
عماد في صوت عال"ماذا تقول يا..." وبدأ يسب صاحب الصوت الخشن الذي يهدده في الهاتف بأفظع الالفاظ والشتائم
اهدأ يا عماد..كلامي واضح....واياك تخبر الشرطة بتلك المكالمة
من انت
واغلق صاحب الصوت المجهول الهاتف وكانت سارة بجانبه تسمع كل مادار في المكالمة وكان قد وعده بمكالمة أخرى لتحديد موعد التسليم

والتسلم...وبعدها بلحظات هاتف عماد الاستاذ فودة وأخبره بالمكالمة في مغامرة من عماد لأنه مهدد من المختطف واخبر والد أميرة عن المليوم جنيه فدية لابنته فكانت الياعة الثالثة والنصف صباحا وكان الاستاذ فودة في قمة اندهاشه فهو لا ينم طيلة ليله قلقا على ابنته وظل عماد يسأله وهو حيران"أخبرني ماذا افعل؟ من اين آتي بمليون جنيه؟ وأجابه والد أميرة..لا اعرف يا بني ولا انا معي ما يكفي....ماذا سنفعل؟" وظلا هما الاثنين مستيقظين يفكروا كيف سيدبروا النقود ولم يخبروا الحاجة روحية كي لا تقلق

في الاسبوع التالي

6:00 صباحا

استيقظ عماد من نومه وهو وحده في المنزل وذهب يستعد للذهاب لعمله حيث لدية الكثير من عمله فذهب يغتسل ويرتدي ملابسه وذهب للمطبخ يحضر فنجان القهوة فأشعل النار ووضع البن والسكر في الكنكة ...فجأة رن جرس هاتفه المحمول فوجد ذلك الصوت المجهول الخشن الذي كلمه الاسبوع الماضي

صباح الخير

نعم تفضل

ما الاخبار

مازلت اجهز المبلغ فهو كبيرولم يكن معي
لا ابالي لابد أن يكون جاهز غدا مساءا ...سيكون
معادنا في التاسعة مساءا عند ترعة المريوطية في
الهرم سأتصل مرة أخرى لأحددلك المكان بالظبط
وفي تمام التاسعة صباحا بعد المكالمة ذهب عماد إلى
فرع البنك التجاري الدولي في مدينة نصر زسحب كل
رصيده في البنك بما يعادل خمسمائة الف جنيهوظل
يتحدث مع نفسه بعد ان غادر البنك وهو يبكي"ماذا
سافعل...لا املك سواهم...انا الخاطئ...انا
استحق...من اين باقي المبلغ..." وذهب للقسم
وقابل الرائد عبد الرحمن وقال له على المكالمة وقال
له هذه تحويشة عمري ماذا افعل
وخرج من القسم بعد انا اطمأن وذهب لوالد أميرة في
منزله وظل يبكي على صدره وأخذ والد اميرة يهدئه
من بكاؤه ووعده بتدبير باقي المبلغ قبل الموعد
وفي الساعة الثامنة مساءا ذهب عماد لمنزل والد
أميرة فوجده دبر له المبلغ المطلوب فأخذه وتوجه
إلى طريق الهرم وفي الساعة التاسعة الا الربع هاتفه
الصوت المجهول
اهلا وسهلا تفضل
اين انت الآن
على الكبري في طريق الهرم ومعي النقود

تعالى على فيللا رقم 9 وهي مهجورة ومظلمة خلف الترعة مباشرة سأنتظرك على اول الشارع المؤدي للمنزل
ووصل عماد للمنزل المذكور ووجد شاب مفتول العضلات قاده للمنزل فدخل من باب منزل كبير ضخم بحديقة صغيرة ودخل إلى بهو كبير ووسطه تجلس سارة على كرسيها المتحرك وبجانبها أحمد والشباب الخاطفين....
أنتي يا سارة؟
نعم لماذا الاندهاش؟
لماذا فعلتي هذا
لكي تعلم انني لست حبيسة الكرسي واستطع اخذ حقي كيفما أشاء"قالتها وهي رافعة حاجبها بلهجة شريرة وكأنها زعيمة عصابة"
كيف ومن ساعدك
لا عليك ...اقاربي حبايبي ساعدوني واستأجرت بمساعدة ابنك أحمد...أنسيته؟
في أثناء ذلك الحوار سمعت سارة أصوات ارجل وطلقات نارية فصرخت"الشرطة اهربوا"
صرخ عماد"اين زوجتي يا ملعونة؟"
سارة:النقود...اريد اعمل العملية واسير على قدمي وهذا حقي وحق ابني احمد
عماد يصرخ"اين زوجتي"

وخرج جميع المختطفين من المنزل زمعهم اميرة مربوطة من ايديها ومكممة بشريط لاصق على فمها وفروا هاربين في سيارتهم السوداء وخلفهم رجال الشرطة بسيارتهم البيضاء وظلا يلاحقا بعضهما البعض متبادلين اطلاق النيران مما اصيب بعض المختطفين بينما لم يصاب احد من رجال الشرطة إلا اصابة خفيفة لأحد العساكر المرافقين للظابط عبد الرحمن حتى اعترضوا السيارة وتم القبض على كل الشباب وبعدها عادوا وقبضوا على سارة وابنها أحمد وعادت أميرة لأحضان زوجها بعد ان اودعها المستشفى وتم ايداع سارة سجن النساء بالقناطر وتحول احمد لنيابة الاحداث لصغر سنه وبعد عشر سنوات من حبسها توفيت سارة داخل السجن ....

حفلة عيد الأم..

السبت 1 مارس
8:00صباحا
في صباح يوم الاول من مارس في العام الدراسي 2014-2015 وفي احدى المدارس الخاصة بالبنات وقف الاطفال في طابور الصباح يجروا التمرينات...
الرياضية وتحية العلم بعدها كانت الاذاعة المدرسية وبعد انتهاء الطابور وقبل صعود الاولاد للفصول مع مدرسيهم خرجت عليهم مديرة المدرسة"المامير

الكبيرة" فهي مدرسة راهبات وقالت لهم"صباح الخير يا بنات...طبعاً كلنا عارفين إننا في شهر مارس ...شهر الامهات....جبتوا بقا هدية لماما ولا...؟ وطبعاً كلنا عارفين زي كل سنة بيكون في حفل كبير لعيد الأم...وقررت سيكون ميعادها الخميس الاخير من الشهر...على كل فصول أولى وثانية حضانة تستعد وكمان أولى ابتدائي لأننا سنبدأ بهم ثم بعد ذلك حفل الكبار....وبالنسبة للسادة المدرسين سألتقي بكم في البريك...والأن تفضلوا على الفصول" وأخذ المدرسين الاولاد وصعدوا للفصول أخذت كل مدرس ومدرسة يتفقوا مع اولاد فصولهم ماذا سيتم في الحفل....وبعد انتهاء نصف اليوم الدراسي

11:00ظهرا

رن الجرس ليحين موعد البريك فنزل الاطفال إلى "الفناء" وتوجه المدرسين لمكتب المديرة"المامير" حيث قد حان موعد اجتماع حفلة عيد الام المنتظرة وحضر الاجتماع كل مدرسي فصول أولى وثانية حضانة واولى ابتدائي وحضرت مدرستي الموسيقى والتدبير المنزلي...ووصل الجميع إلى مكتب مديرة المدرسة التي رحبت بهم وأكدت للمرة الثانية أن الحفل سيكون الخميس الأخير من شهر مارس ....وقالت لهم"سيكون امامكم وافر من الوقت

لتحفيظ الطالبات ....وأكدت على تحري الدقة وحذرت من الأا يكون الحفل على مستوى عال"...وأكدت على تدريب التلميذات على الاغاني وعلى الرقصات التي سيؤدوها في الحفل...والأن أود أن أسمع مقترحاتكم المبدئية للحفل

الآنسة"عفاف"مدرسة التدبير المنزلي:سوف أقوم بمساعدة بنات فصل اولى ابتدائي بعمل مجموعات مشكلة من الفطائر والحلويات التي ستقدم مع بعض العصائر والمشروبات الساخنة مثل الشاي والنسكافيه وسيكون مثل"اوبن بوفيه"لضيافة ضيوف الحفل

الآنسة "إسراء"مدرسة الألعاب:سوف أنتقي بعض الاغنيات الخفيفة وآخذ كل فصل وأدربه على بعض الرقصات الخفيفة والحركات السهلة التي سأصممها للحفل سيكون هناك تصميم فرعوني وآخر اسكندراني....إلخ وعندي بعض الطالبات يرقصن الباليه سأصمم فقرة لهم

أما الاستاذ عفيفي مدرس اللغة العربية والدين الاسلامي:أما أنا سأنتقي من فصولي بعض الطالبات المتمكنات في إلقاء الشعر ...وهناك طالبة سأنتقيها بعناية لتلاوة القرآن الكريم في بداية الحفل

وهنا ينظر إليه الكل نظرات استعجاب لأنه سيبدا الحفل بالقرآن الكريم وينظر إليهم بعينين غليظتين

ثم سألهم بصوت خشن غليظ"هل هناك مانع؟"
فالكل يرد"لا"
أما مدرسة الموسيقى الأنسة"تقى" أما أنا سألتزم بتحفيظ البنات الاغاني التي سأنتقيها لتلك المناسبة وسأستعين بالانسة"تسنيم" لتحفيظ أغاني اللعة الانجليزية والآنسة"ماريان"لأغاني اللغة الفرنسية التي سيؤديها الاطفال في الحفل
المديرة:كل هذا جيد وأنا سأشرف على كل الخطوات التي لابد أن تنفذ بدقة حسب الخطة التي وضعناها وهكذا ظل المدرسون يقدموا مقترحاتهم للمديرة ويتحدثوا في كل ما يتعلق بالحفل ...ووقفت المديرة مرة أخرى وقالت:كل هذا جميل ولكن هناك بند مهم جدا لم نتحدث فيه على الاطلاق وهو بند تكاليف الحفل..لابد حسم هذا الموضوع قبل الحفل بوقت كافي..
فاقترح الاستاذ ميشيل مدرس الرياضيات أن يتم عمل كمية كبيرة من تذاكر الحفل ويتم توزيعها على طلبة المدرسة واولياء أمورهم مقابل مائة جنيه للتذكرة الواحدة...وبالنسبة للأطفال المشاركين في العروض يشتروا زي العرض على نفقاتهم الشخصية وبذلك قد وفرنا كثيراً من ميزانية المدرسة
المديرة: هو اقتراح جميل ولكن ثمن التذكرة غالي يكفي خمسون جنيها للتذكرة الواحدة

الاستاذ ميشيل :وهل سنعتمد على التذاكر فقط للانفاق على الحفل؟
المديرة:طبعاً لا سأدبر الباقي من ميزانية المدرسة السنوية دون الاخلال بها..وينتهي الاجتماع بانتهاء البريك وصعود الاولاد للفصول ليبدأ الجزء الثاني من اليوم الدراسي

اليوم التالي
5:30 عصرا
تبدأ عصابة مكونة من خمس أفراد ممن كانوا تلاميذ في المدرسة بل كانوا يكرهونها ويكرهوا حفلاتها ويخططوا لسرقة خزينة المدرسة التي سيكون فيها كل نقود الحفل ونقود المدرسة...حيث يجتمعوا في ورشة الميكانيكا التي يعمل بها أحدهم والتي تقع خلف المدرسة...حيث يجتمع بهم الريس حكشة كل يوم بعد انتهاء العمل بالورشة ليطمئن على سير الخطة التي وضعوها
حكشة:مساء الخير...ايه الاخبار عندكم
بليه مساعده: كله تمام يا معلم وتحت السيطرة
حكشة:ايه أخبار المدرسة؟
دودة:تمام أنا لا اغفل عن مراقبتها ال24 ساعة في ال24 ساعة
حكشة:برافو عليك...وصلت لحاجة؟

دودة: عرفت انهم هيعملوا تذاكر وهيجمعوا منها فلوس الحفلة وكمان في فلوس في الخزنة هيصرفوا منها
حكشة:عينك على مكتب المديرة والخزنة
حكشة:ومتى الحفل
دودة:سمعتهم يقولوا في الثامنة صباح الخميس الاخير من الشهر...وسمعت انها حفلة اولى وإن هناك حفلة ثانية قريبا
حكشة:وهل عرفت مكان الخزينة وموقعها داخل المكتب؟
دودة :لا يا معلم
حكشة:ولماذا تأخرت ؟ لابد أن تدخل المكتب وتدرسه اوي وتعرف لنا مكان الخزنة بالظبط
بلية:حسنا يا معلم

اليوم التالي
8:45 صباحا

بعد انتهاء طابور الصباح وصعود الكل للفصول مع مدرسيهم ...دخلت الانسة تسنيم مدرسة اللغة الانجليزية وقالت للأطفال:صباح الخير"باللغة الانجليزية" ..طبعا كلنا عارفين إنه باقي اسبوعين على حفلة عيد الام المنتظرة واللي هتبقى حفلة حلوة اوي ..مطلوب مننا بجانب الاغاني اللي هانحفظها مع

بعض تمثيل مسرحية باللغة الانجليزية وهي "اليس في بلاد العجائب" اكيد تعرفوها وتسمعوا عنها وهنمثلها بالانجليزي و غداً سأوزع عليكم الادوار علشان نبدأ في تحضيرها
وفي فصل أولى ابتدائي دخلت الآنسة"صفاء" مدرسة الانجليزي وقالت لهم "طبعا احنا شطار وحفظنا الاغاني اللي هانقولها في الحفلة وهنتدرب عليها مع مدرسة الموسيقى كمان شوية بس مطلوب منكم كمان تمثيل مسرحية"سندريللا" باللغة الانجليزية طبعا كلنا عارفينها كويس وحافظينها وغدا سأوزع عليكم الادوار علشان نتدرب عليها قبل الحفل اللي أكيد هتكون حلوة اوي بيكم

11:00 صباحا
رن الجرس ونزل التلميذات للفناء ونزلت تلميذات ثانية حضانة ونزلت التلميذة"جوري"
والتلميذة"ساندرا" وظلوا يتعاركوا على أنه من ستمثل "أليس" في المسرحية
جوري:عارفة يا ساندرا...أنا سألعب"أليس"
ساندرا: لا أنا سألعب دور أليس لأني انا أطول منك وأتحدث انجليزي احسن منك
جوري: لا انا سألعب أليس أنا لعبتها فيما قبل وعارفة القصة أكتر منك

وبعد ذلك ظلوا يتعاركوا واشتبكوا بالايدي حتى راتهم المشر
فة على الفناء والمديرة من الشباك ونادتها المديرة
وقالت لهم بصوت غليظ عالي..."هاتيهم هنا"
المديرة"ما هذا الذي؟اتلك تصرفات بنات محترمات في مدرسة محترمة ؟ وهنا يبدو العراك على البنات ...فشعرهم منككوش وثيابهم مقطعة نتيجة العراك
ساندرا:جوري هي التي بدأت
جوري: لا ماير...ساندرا هي التي بدأت
المديرة:هش...اسكتوا ..ووجهت كلامها لمشرفة الفناء:ناديلي الآنسة صفاء بسرعة
وجاءت الآنسة صفاء:نعم حضرتك وهنا تشكو المديرة للأنسة صفاء ما حدث بين البنات وتسألها: أنت وزعتي ادوار المسرحية على البنات
فترد في رعشة خوف:لا
المديرة:إذن لماذا العراك
الأنسة صفاء: اعتذر لحضرتك واتركيهم لي وأنا ساعاقبهم بطريقتي الخاصة
وهنا توجه كلامها للبنات:اتفضلوا يا انسات على الفصل
وعندما صعدوا للفصل أوقفتهم في وسط الفصل
وقالت الآنسة صفاء بصوت عالي:يا بنات هل أنا وزعت عليكم أدوار المسرحية..؟

البنات بصوت عال:لا
الأنسة صفاء:فلماذا فعلتوا ما فعلتوه في الفناء ؟لقد ارتكبتم خطأ كبيروستكون نتيجته حرمانكم انتم الاثنين من الاشتراك في المسرحية وفي الحفل كله

و في فصل من فصول سنة أولى ابتدائي دخل الاستاذ "عبد العزيز"مدرس اللغة العربية والتربية الدينية الاسلامية وقال"مساء الخير يا أولاد ..قبل أن نبدأ في الدرس أود أن أخبركم عن نظام الحفل وما سنفعله فيه ...في الاول دعوني اختار منكم ثلاث بنات لإلقاء الشعروهو دعاء,سلسبيل,و غصون وغداً في حصة التربية الدينية سأختبر بعض منكم لأختار من ستقرأ القرآن الكريم في بداية الحفل والآن هيا بنا نبدأ الدرس احضروا الكتب والكشاكيل لنبدأ درس اليوم
وفي اليوم التالي قام مدرسات ثانية حضانة وأولى ابتدائي بتوزيع أدوار المسرحيات على البنات الذين سيشاركوا في الحفل وأخبرتهم بان كل واحدة تحضر معها أزياء للشخصية التي ستلعبها في المسرحية
...فدخلت الآنسة صفاء "جود مورننج...النهاردة هاوزع عليكم ادوار المسرحية وكل بنت تحفظ دورها كويس..وهنعمل حاجة جميلة أكيد...
وأخدت تنادي على كل بنت من البنات اللاتي سيلعبوا المسرحية وهو فرح"أليس"

,شهد"لميس",امنية"الارنت",لي لي"الفأر"
,نور"الأميرة,ليلى"الملك",ونادية"الملكة"
وسلمت الآنسة كل بنت من البنات دورها وأوصتهم
أن يحفظوها جيداً ونظرت خلفها وجدت
الطالبتان"جوري" وساندرا" يبكيان فنظرت اليهما:ما
بكما؟ فسكتوا...فقالت ماذا؟ لم يتكلموا فقامت
زميلتهم رنا وقالت لها ...هما عايزين يمثلوا في
المسرحية ...الأنسة صفاء:لكن هذا عقابكم على ما
فعلتوه في البريك...فقالوا لها: أرجوكي دعينا نشارك في
الحفلة
فقالت لهم: أنتم تنطقوا اللغة الفرنسية جيدا
سأرسلكم لمدرسة الموسيقى ستغنوا أغنية فرنسية
لوحدكما...قالوا وهم فرحين :شكرا شكرا
ومر الاسبوعين على هذا الحال وكل التلميذات
يتمرنوا على الحفل وفقراته المختلفة والمديرة
الكبيرة تتفقد وتفتش وتتطمئن على سير التدريبات
للحفل وتم توزيـع أدوار المسرحيات أليس وسندريللا
وكانت أدوار
سندريللا:أنابيللا"سندؤيللا",شانتال"الأمير" ,
جومانا"الوزير",ريتاج" الأم" ,نهى"درية"و
نورسين"نفيسة"...
وظلت الآنسات يحفظن البنات أدوارهم في
المسرحيات ويتدربن عليها وعلى الرقصات

الاربعاء 27 مارس
12:00بعد منتصف الليل

والكل نيام حول المدرسة وكل المحال الواقعة حول المدرسة مغلقة وكانوا أفراد الامن واقفين يحرصوا المدرسة من الامام ولم يظهر احد من أفراد العصابة حيث كان التخطيط أن يدخلوا من الناحية الخلفية من المدرسة وبالفعل تسلقوا الباب الخلفي الواحد تلو الآخر دون أن يراهم أحد وكانوا يلبسوا الاسود وكانوا يخفوا وجوههم ودخلوا للمبنى الذي يقع به مكتب المديرة الذي به الخزينة وفيها نقود الحفل من بيع التذاكر للطالبات وأسرهم وعندما دخل أفراد العصابة المكتب وأحضروا العدة لفتح الخزينة رن جرس الانذار الذين لم يعملوا له حساب على الاطلاق بصوت عالي في كل أرجاء المدرسة ...فأسرع كل من في المدرسة وأفراد الامن وتم استدعاء الشرطة والقت القبض على العصابة الملثمة ...واتهمت المديرة افراد الامن بالتقصير في آداء الخدمة ..واكتفت بخصم رواتبهم ...
وفي صباح اليوم التالي وكانت المدرسة قد تزينت واستعدت لاستقبال ضيوف حفل عيد الام وبدأت مراسم الحفل في المسرح الكبير في المدرسة دون أن يشعر أحد بما حدث...

حفلة عيد الام ...الجزء الثاني

الحميس 26 مارس
1:30ظهرا

بعد انتهاء حفلة الاطفال يوم الخميس وانقضاء اليوم...اجتمعت المديرة الكبيرةبالمدرسين صباح يوم السبت شكرتهم أولا على الحفل والفقرات التي أداها الاطفال واعربت عن سعادتها بخروج الحفل بأبهى صورة ...ودعتهم للراحة كم يوم ومن بعدها الاستعداد لحفل الكبار من الصف الثاني الابتدائي وحتى الثانوي ... وقالت لهم" انا على يقين تام ان هذا الحفل لم يختلف عما سبقه "مع العلم أن لا أحد يعرف شيء عن حادثة ليلة الحفل

وقالت لهم" ولكن بالتحديد ليس انتم من سيحضر للحفل ولكن لي عندكم طلب ...ستجلسوا مع مدرسي قسمي الاعدادي والثانوي وتخبروهم ماذا فعلتوالتحضير الحفل وتنقلوا لهم خبراتكم"

في اليوم التالي
اجتمعت المديرة الكبيرة بمدرسي قسمي الاعدادي والثانوي لتخبرهم أنهم سيجتمعوا بقسم الحضانة والابتدائي ليخبروهم كيف تم الاستعداد للحفل وما تم فيه...وبعدها بنصف ساعة دخلوا مدرسي الحضانة والابتدائي وتركتهم المديرة مع مدرسي قسمي الاعدادي والثانوي ليجهزوا للحفل
الآنسة عفاف مدرسة التدبير المنزلي: سوف استعين ببعض البنات ونعمل معاً بعض الكعك والحلويات لتقديمها مع الفطائر مثل الحفل الماضي وقدمناها مع العصائر والمشروبات الساخنة في "بوفيه مفتوح"
الأنسة اسراء مدرسة الالعاب:سأنتقي بعض الاغاني التي تناسب فصول الاعدادي والثانوي وسأخذ بنات كل فصل وأدربهم على الرقصات التي ستقدم في الحفل وسأراعي بما أنهم بنات كبار أن هناك حركات لا يقدروا على القيام بها
المديرة:هل هناك منهن لاعبات باليه؟

اسراء:لا اعلم ولكن أذا وجدت سوف اصمم لهم فقرة ليقدموها في الحفل
الانسة نورهان مدرسة الانجليزي للعدادي والثانوي: ساصمم لطالبات الثانوي مقطع من احدى مسرحيات شكسبير للقيام بها ولكني لم استقر على اسم المسرجية والمقطع الذي سأختاره وسأنتقي من بنات فصولي من تجيد القاء الشعر باللغة الانجليزية وتلقي نبذة عن حياة الشاعر الذي كتب الابيات وهنا تدخلت الانسة مفيدة والاستاذ شادي مدرسي الرسم:ستقوم بعض البنات الماهرات في الرسم برسم بعض اللوحات لتزيين المسرح بها يوم الحفل وسيكون هناك عروض لفن النحت التي تقوم به بعض الطالبات ممن لديهم تلك الهواية
المديرة:هل ستكون كل فقرات الحفل باللغة الانجليزية ؟ أين اللغة العربية؟ اين مدرسي اللغة العربية؟ الاستاذة اسراء:الاستاذ "عبد العزيز "لم يأتي اليوم لأنه مريض جدا وطريـح الفراش حيث اصيب بنزلة برد حادة وسنذهب لزيارته بعد المدرسة...والاستاذ جمال انصرف مبكراً لأن لديه حالة وفاه
المديرة: أرجو أن تبلغوا الاستاذ عبد العزيز بالحفل لأنه سيكون يوم الخميس القادم ...تبلغوه أننا سنبدأ الحفل بالقرأن الكريم كالعادة وسيكون هناك فقرة

قراءة أبيات شعر باللغة العربية وسيكون هناك أداء لجزء من قصة عنترة ابن شداد وجزء من وا اسلاماه

2:00 عصرا
بعد انتهاء اليوم الدراسي اجتمع مدرسي قسمي الاعدادي والثانوي وخرجوا من المدرسة في طريقهم لمنزل عبد العزيز مدرس اللغة العربية الذي اصيب بنزلة برد فعندما وصلوا لمنزله فتحت لهم زوجته البابودخلوا وجدوه مستلقي على السريروعلى رأسه الكمادات وبجانبهالادوية وقاموا بالاطمئنان عليهواخبروه بكل ما اوصتهم به المديرة بخصوص الحفل

اليوم التالي
8:30 صباحا
وفي صباح اليوم التالي بعد انتهاء طابور الصباح وصعود الكل للفصول مع مدرسيهم دخل الاستاذ عبد العزيز احد فصول ثانية اعدادي وقال لهم:صباح الخير...أسف كنت غائب لمرضي الشديدلكن لا تقلقلوا سنستعد للحفل على خير ما يرام...على فكرة مطلوب مننا تمثيل جزء من قصة "عنترة بن شداد" المقررة علينا هذا العام ...وغداً سأحدد لكم الجزء

الذي سنحضره ومن سيقوم بالتمثيل فيه والآن احضروا الكتب لنبدأ درسنا لليوم
في حين دخل الاستاذ جمال لفصل الثانوية العامة وشرح لهم أنه بالرغم من ضغط المذاكرة والامتحانات الشهرية سنحضر انفسنا لحفل عيد الام الاسبوع القادم يا بنات..سنستعين بالقاء ابيات من السعر الفصحى والعامية ونلقي للناس نبذة عن حياة شاعر كل قصيدة ومطلوب تمثيل جزء من قصة "واسلاماه" وغدا ساحدد الجزء المراد تمثيله وسأوزع عليكم الادوار

نفس اليوم
2:00بعد منتصف الليل
من ناحية أخرى تستعد العصابة بعد خروجها من السجن لسرقة المدرسة مرة أخرى فيعودوا ويتقابلوا في نفس ورشة الميكانيكا التي كانت مكانهم من قبل
حكشة: مساء الخير يا رجالة
بلية: اهلا بالمعلم ...حمد لله عالسلامة
حكشة: الله يسلمكوا ها عاملين ايه
دودة:مش بخير خالص يا معلمي ...حالنا واقف
حكشة: طب يللا استعد منك له...عندنا عملية كبيرة...هنسرق نفس المدرسة

بلية: أزاي يا معلم مش خايف ليعرفونا ويسلمونا للبوليس
حكشة:متخافش انا موضب كل حاجة
دودة:يعني هنراقب المدرسة ؟
حكشة:أيوة الحفل كمان اربع ايام
وبدأ حكشة يجتمع بمساعديه بلية ودودة ليتعرف منهم أخبار المدرسة وبعدها أخرج من جيبه ورقة كبيرة بها رسم للمدرسة وظل هو ورفقاؤه ينسقوا دور كل واحد في خطة سرقة المدرسة
قبل الحفل بيومين وبالتحديد في النصف ساعة الراحة بين نصفي اليوم الدراسي نزل الطالبات لفناء المدرسة ليأخذوا قسط من الراحة يأكلوا ويشربوا ويمرحوا لبعض الوقت فوقف طالبات فصل الثانوي يتناقشوا في ادوار المسرحية التي سيؤدوها في الحفل من قصة "واسلاماة" وفي آخر المناقشة تعاركوا واشتبكوا بالايدي فاشهدتهم مراقبة الفناء وأخذتهم لمكتب المديرة التي كانت تتابع من شباك المكتب وكانت حازمة وقوية..."ما الذي شاهدته في الفناء يا بنات؟أتلك هي الاخلاق التي تعلمتوها في المدرسة منذ أن كنتم صغار ؟ ماذا تركتم لهؤلاء الصغار الذين مازالوا لم يدركوا شيء في دنياهم؟أنتم هنا في مدرسة محترمة لها تقاليدها ولا يصح ما فعلتوه على الاطلاق.... أنتم الاثنان مفصولتان من المدرسة ولا

تعودوا إلا ومعكم أولياء أموركم...ومحرومون من الاشتراك في الحفل "
المديرة موجهة كلامها للمشرفة:عليكي أن تبلغي الاستاذ جمال ليختار غيرهن ليقوموا باداء المسرحية بدلا منهم

الابعاء ليلة الحفل
12:00ليلاً
هاجمت العصابة المدرسة من ناحية السور الخلفي الذي لا يوجد عليه افراد أمن وهو قريب من مكتب مديرة المدرسة ...وأول شيء فعلوه هو فصل جرس الانذار حتى لا يشعر بهم احد وتوجه حكشة رئيس العصابة ناحية الخزينة وتم فتح الخزينة وقامت العصابة بسرقة النقود والاوراق وكل شيء داخلها وتركوها مفتوحة وهربوا من السور الخلفي دون أن يراهم احد
وفي صباح الخميس تزينت المدرسة بابهى الزينات والكل مستعد للحفل والبنات تتدرب على فقرات الحفل المختلفةوبدأ المدرسين في استقبال ضيوف الحفل من اولياء الامور والكل جلس في المسرح ينتظر الحفل أن يبدأ...في حين دخلت المديرة المكتب فوجدت الخزنة مفتوحة ولم يكن فيها شيء وهنا صرخت بصوت عال "الحقوني...انقذوني ...لقد

سرقت المدرسة" واسرع اليها المدرسين وافراد الامن التي ظلت تسألهم"أين كنتم؟ اين كنتم؟" واسرع اليها بعض ضيوف الحفل الذين قاموا بابلاغ الشرطة وجاءت على الفور لتحقق وذهبت المديرة للمسرح واعتذرت للضيوف وتم اغلاق المدرسة وانصراف كل من كان فيها ماعدا من تحتاجه الشرطة للتحقيق وحققت مع كل فرد كان موجود في المدرسة
واكتشفوا أن افراد الامن قد تم تخديرهم وظهر واحد من افراد الامن وقال لهم" لقد شاهدت واحد من افراد العصابة وقال اوصافه وتبين أنه "بلية" مساعد حكشة زعيم العصابة ...وظلت الشرطة تبحث عنهم وهم قد أخذوا ما سرقوه وهربوا خارج البلاد

لهيب الجفاء

1 يناير 2015
7:00 صباحا
وبعد انتهاء العطلة الاسبوعية للبنوك وانتهاء عطلة رأس السنة الميلادية استيقظ الشاب"حسان" وهو شاب في الخامسة والعشرين من عمره يسكن في منزل فقير في حارة ضيقة في حي باب اللوق وهو لا يسمع ولا يتكلم فاضطرت والدته ان توقظه لأنه لم ينتبه لصوت المنبه فقام من سريره وذهب ليستعد للذهاب لعمله كالمعتاد حيث يعمل ساعيا في احد فروع البنك التجاري الدولي في القاهرةبدلا من والده الذي بلغ سن التقاعد وفقد ساقه اليمنى من حادث سير

9:00 صباحا....
...يصل حسان للبنك ويدخل من الباب الخلفي للبنك يبدل ملابسه ب"يونيفورم"العمل ويذهب حاملا الصينية لمير البنك وافراد الدور العلوي ليتلقى الطلبات المشروبات

حسان"بلغة الاشارة":صباح الخيريا استاذ طارق
طارق"بتعالي":صباح النور...ماذا تريد؟
حسان"إشارة":كنت أسأل إذا كنت تفضل تناول شيء ما
طارق:اذهب واحضر لي كوب قهوة باللبن
حسان"اشارة"تحت امرك يا فندم
وترك حسان غرفة المدير ونزل للدور الارضي حيث موظفي خدمة العملاء والقى على الجميع تحية الصباح والكل ينظر له نظرة اشمئزاز وتعالي يسخروا منه لأنه فقير وعندما ذهب لتلقي طلب كل منهم وجدهم يضربوه ويلقوه على الاؤض دون وجه حق إلا الاستاذة تغريد في خدمة العملاء هي الوحيدة التي تتفهم ظروف حسان وتعامله بالرفق واللين وعندما وصل لها حسان ابتسم لها وقال لها:صباح الخير
تغريد:صباح النور يا حسان ...كيف حالك؟
حسان:مستاء من معاملة الزملاء لي
تغريد :اطمأن سأتحدث معهم في وقت الراحة والآن احضر لي كوب قهوة باللبن ...وتعطي له بعض النقود في الخفاء
حسان"اشارة":تأمرى يا استاذة
ويذهب حسان للمطبخ الخاص بالبنك ويقابل زميله اشرف الذي يعمل معه في نفس البنك ويعطي له

الطلبات كي يجهزها فيراه متدايق فيسأله:ما بك اليوم أراك حزين...
حسان"اشارة" لا شيء...مع العلم ان حسان يفهم لغة الشفاه
اشرف:لكن لاحظت عليك عدم الرضا...لماذا؟
حسان"اشارة": مستاء من معاملة بعض العاملين في البنك لي بهذا الشكل
اشرف: اصبر قليلا ...ستتخلص من كل هؤلاء الاشرار قريبا وستتبدل احوالك للأحسن
حسان"اشارة"كيف ذلك
اشرف:فقط اصبر
ومرت اربعة اشهر على هذا الحال واصبح حسان في عمله يذهب من السابعة صباحا للسابعة مساءا ويظل طوال اليوم ذهابا وايابا يلبي طلبات الموظفين كل هذا دون راحة وكل هذا وهو لم يظهر نية للشر لا هو ولا اشرف زميله الذي يظل واقفا امام البوتوجاز طوال الوقت
ومر شهر أخر على هذا الحالومازال يعامل الموظفون حسان بنفس المعاملة دون شفقة او رحمة بالرغم من أن الاستاذة تغريد اجتمعت بهم في وقت الراحة وظلت تصف لهم كم كان حسان طيب القلب فقير وبسيط يتمتع بطيبة القلب ولا يستحق تلك المعاملة

وهنا نهض الاستاذ حسام زميلها في العمل:ولكني اكرهه والكل هنا يكرهه مثلي
الاستاذة تغريد: ولماذا؟ هل لأنه فقير؟ او لأنه يجري على قوته اليومي؟أو تكرهه لظروفه الذي حكم عليه ان يعيش بها طيلة حياته؟هل يستحق منا عذاب فوق عذابه؟
حسام:لا اعرف ولكنني اكرهه وأتمنى أن يفارقنا ونبحث عن غيره يتكلم مثلنا ونعرف كيف التفاهم معه..نحن سنكتب طلب للمدير وسنوقع عليه

4:00 عصراً
وانتهى وقت الراحة وانصرفت تغريد غاضبة من آراء زملاؤها وما عزم عليه حسام وزملاؤه
حيال"حسان"...

الاثنين 8 مايو 2015
9:00 صباحا
وصل حسام مبكرا إلى عمله بالبنك وأخذ يكتب في الشكوى وانتظر زملاؤه حتى يوقعوا على الشكوى ليرفعها لمدير البنك حتى وصلت تغريد وسمعته وهو يقرأها وظلت تصرخ في وجههم"هذا حرام وظلم الرحمة"... و حسام يصرخ: اذهبي لعملك واتركينا..هذا ليس من شأنك... وجمع حسام

توقيعات زملاؤه وذهب إلى مكتب المدير وقابلته السكرتيرة الحسناء فاستآذنها للدخول للمدير
وقالت:آسفة سيادة المدير لديه اجتماع مهم ومانع الدخول
حسام: ولكن متى ...الموضوع خطير
نشوى: ماذا هناك؟
حسام: عرض امر مهم عليه...شكوى بخصوص الساعي حسان
نشوى :اذن اتركها وانا اعرضها عليه لاحقا
حسام: ولكن لابد ان اعرضها بنفسي واشرح له ما بها
نشوى : في وقت آخر وليس الآن
وخرج الاستاذ حسام من مكتب مدير البنك وهو يندب حظه في عدم مقابلته ويقول" ما هذا الحظ يا ربي" وهو يضرب الكف على الآخر ...هل سيظل في وجهي أكثر من ذلك؟"
وفي الواحدة ظهراً عاد حسام مرة أخرى للأستاذة نشوى في مكتب المدير ليحاول الدخول لمدير البنك وعرض الشكوى على الاستاذ طارق وبالفعل استاذن ودخل للمديروجده قد انتهى من جميع لقاءاته واستقبله في مكتبه وظل يتحدث معه في موضوع شكواه ضد حسان واعطاها له وقال له
المدير"سأبحث في الشكوى وأبلغك النتيجة لاحقا"
وترك حسام الشكوى وعاد لمكتبه سعيدا مبسوط

وبعد أن اطمأنت الاستاذة تغريد لعودة حسام لمكتبه صعدت هي الأخرى من خلف ظهر حسام ودون أن يراها أحد لمقابلة الاستاذ طارق واستأذنت في الدخول ودخلت للمدير

تغريد: استاذ طارق مساء الخير

طارق: مساء النور ..اهلا وسهلا تفضلي

تغريد:انا الاستاذة تغريد موظفة في قسم خدمة العملاء هنا

طارق:اهلا وسهلا تفضلي ما الامر؟

تغريد: أنا هنا بخصوص الشكوى التي قدمها حسام زميلي ضد حسان العامل ذوي الاحتياجات الخاصة...فهي شكوى كيدية ولا اساس لها من الصحة فهم يكرهونه نظرا لظروفه الصعبة

طارق: ولكن هذا الانسان صعب التعامل معه كيف نتعامل معه وهو في تلك الظروف؟

تغريد: وآا كان لا ذمب له فيها...نحرمه من حقه في العمل؟طارق: سأحقق في الشكوى من جميع الجهات وسأراقب حسان في عمله وسأصدر قراري خلال ايام

تغريد: لكن ارجو ألا يعرف أحد بتلك الزيارة

طارق : اطمأني تماما

الاثنين 15 مايو2015

11:00 صباحا
وبعد تلك المقابلة وقيام المدير بالتحقيق في الشكوى المقدمة من جموع العاملين ضد حسان وجد أن الاغلبية متفقة مع حسام في شكواه الكيدية وموافقين عليها وعليها أصدر المدير قراره بوقف حسان عن العمل وفصله من البنك
حزنت الاستاذة تغريد وظلت تدافع عن حسان وتصرخ"كيف يحدث ذلك؟...هل لأنه ضعيف...هل لأنه لا يستطع الدفاع عن نفسه؟لأنه لا يسمع ولا يتكلم؟ و ظلت تدافع وتدافع حتى وصل صوتها للمدير ونزل لها وهددها " حسان أخطأ...وإن لم تصمتي ستخسري وظيفتك في البنك هنا"
وردت: من أين هذا اليقين أنه أخطأ؟ هذه شكوى كيدية من زملاؤه ...للأسف أنت لم تحقق جيدا من الشكوى
طارق: بلا حققت من كل الجهات على مدى اسبوع كامل وكنت اراقب افعاله وهذا هو العقاب الذي يستحقه
وتتركه تغريد وتذهب من وجهه غاضبة تلقي كل الاوراق على الارض وتكشر عن أنيابها وتكسر كل المحتويات الموجودة على مكتبها وتتوجه لحسان قبل أن يغادر المكان وفجأة وهي تتحدث معه يصاب ببعض التشنجات واغماء وتطلب له تغريد الاسعاف

التي جاءت على الفور ونقلته للمستشفى وتم اسعافه بالعقاقير السريعة والتي ساعدته على استرداد وعيه ...ونظر حوله نظرة استعجاب وسأل" أين انا؟" وهو يتجول بعينيه في انحاء الغرفة ووجد تغريد معه تساعده على مدار يومين حتى استرد وعيه بالكامل وبعد يومين من العلاج غادر حسان المستشفى متجها لمنزله الفقير في حي باب اللوق وعندما دخل وجد والدته في انتظاره بجواب الفصل الذي وصله من البنك
وظل حسان في غرفته المظلمة وحيدا يفكر ويدبر وقد أصبح انسانا حقودا يملأه الشر ولديع الرغبة في الانتقام من هؤلاء الاشرار فاستقبل حسان الخطاب دون كلمة واحدة وأغلق الباب عليه ونام دون ان يشعر به أحد...

بعد اسبوع....
ظل حسان على هذا الحال حتى هاتفه زميله أشرف وسأله: أين انت؟ فروى له ما حدث معه ...فأغلق اشرف الهاتف ولم يهاتفه مرة أخرى وبعدها هاتفه جاره الذي يسكن معه في نفس المنزل ويجلس على المقهى الواقعة امامه فهو يعمل في ورشة ميكانيكا السيارات التابعة للمنزل وعندما انتهى شعبان من عمله ودخل المقهى مثلما يفعل كل يوم في تمام

التاسعة وجد حسان يجلس وحيدا مهموما يفكر في الاسلوب المشين الذي ترك به العمل في البنك ...فذهب اليه"شعبان" وجلس معه:مرحبا حسان...كيفك؟
حسان"اشارة" :الحمدلله ماذا ستشرب؟
شعبان:شاي...احكي لي كيف حالك؟اراك مهموم تفكر...ما الامر؟
حسان"اشارة" : اشعر بضيق شديد لقد استغنوا عني في عملي في البنك ولم يعطوني باقي مستحقاتي عن الفترة الماضية
شعبان:لماذا يا صديقي؟ وهنا بدأ حسان يحكي له ما حدث معه بلغة الاشارة لصديقه التي بدأ شعبان يفهمها ويتحاور معه بها
وهنا يترك شعبان كوب الشاي وينهض :ألم تفكر في الانتقام يا حسان؟
حسان:بلى فكرت ولكن تراجعت عن الفكرة لخوفي الشديد
شعبان:بل لا تخف تشجع...هذه هي الدنيا ...القوي فيها هو من يأخذ حقه بيده ولا مكان للضعفاء في هذا الزمان
حسان:فلتتركني افكر من جديد
الاحد 9 يونيو

... ذهب حسان لشعبان في الورشة وقال له بلغة الاشارة انه موافق على الانتقام ...فرد عليه
شعبان:اذهب الآن إلى المقهى وسألحقك لكي نتحدث
وتقابل حسان مع صديقه في المقهى كما هو المعتاد وجلسا وتناولا كوبين من الشاي

شعبان:سهرت ليلة امس افكر في حل وكيف سننتقم
حسان: وما نتيجة تفكيرك؟
شعبان :سندخل البنك وسنقوم بسرقة الخزينة وشب الحريق في البنك
حسان: لا انا خائف
شعبان:لا تخف ستكون هناك خطة محكمة لذلك وسنحدد وقت التنفيذ
حسان:انتظر مكالمتك عندما تنتهي من اعدادها
شعبان:ولكن كل ما اطلبه منك الآن أن تذهب للبنك بحجة طلب باقي مستحقاتك وتأخذ صور فوتوعلافية للبنك من الداخل والخارج وتأتيني بها في الورشة
حسان:غدا ...استودعك الله
وبعد مرور اسبوع من تلك المقابلة وتسليم حسان لشعبان الصور المطلوبة تقابلا الصديقان في المقهى في مساء ذات يوم ومعه زملاؤه في العمل معه ايضا

خطة سرقة وحريق البنك وعندما دخلوا المفهى فتح شعبان خريطة كبيرةفيها كل اقسام ومباني البنك من داخله وخارجه وشرح لكل دوره في الخطة
بالتحديدومكان جلوس كل فرد من افراد خدمة العملاء والاقسام الاخرة بالطبع وظل يشرح لحسان بلغة الاشارة ما سيفعله بالتحديد في الخطة واتفقا على احضار كل ما يلزمهم في العملية
حسان"اشارة":وماذا سنحتاج في تلك المهمة؟
شعبان:أولا سنحتاج بعض المخدرات التي سنخدر بها حراس البوابات وكلاب الحراسة ولا تنسى يا صديقي فصل جرس الانذار فانت الذي تعرف مكانه بحكم عملك في البنك
ثانيا:عمل نسخة طبق الاصل من مفاتيح البوابات ومفاتيح الخزينة الكبيرة للبنك حتى لا نترك آثار كسر ولا تنسوا لبس الاقنعة والقفازات جتى لا نترك خلفنا بصمات
ثالثا:سنحتاج للبنزين والكبريت لنشب الحريق في البنك كله ونحتاج قنبلة لتفجير البنك بعد انتهاء المهمة وحقائب كبيرة لحمل المسروقات داخلها وسهولة الهرب بها
حسان"اشارة":وكيف سنقوم بكل هذا في وجود العاملين؟

شعبان:آه....فعلا اغفلت هذا...ما رأيك أن نجعلها سطو مسلح في وضح النهار؟نحمل اسلحة ونواجه العاملين والعملاء في البنك بها ونسرق ونفجر ثم نهرب
حسان"اشارة":ومتى سيكون هذا؟
شعبان:يوم الاحد اول الاسبوع في الثانية عشر ظهرا...ما بك يا حسان؟
حسان"حزين مكسور":في صريح العبارة هناك بعض الزملاء كنت اتمنى عدم وجودهم في ذلك اليوم وكنت اتمنى لو احذرهم
شعبان:اتنوي إلغاء العملية من الاساس؟
حسان"إشارة":لا تلك فرصة كبيرة لأشفي غليلي من هؤلاء الاشرار وانتقم من بعض العاملين في هذا البنك اللعين ومديرهم الشرير الذي حرمني من قوتي البسيط الذي اعيش عليه
شعبان:اذهب وارتاح الآن ونتقابل يوم الاحد

يوم تنفيذ العملية
10:00 صباحاً
استيقظ حسان واستعد تماما للذهاب وذهب لمقابلة شعبان على باب المقهى واستقلا السيارة وانطلقا لتنفيذ المهمة ومعهم زملاء شعبان في العمل وذهبوا ليشتروا كل لوازم المهمة ...وفي تمام الثانية

عشر كانوا أمام بوابة البنك الرئيسية وارتدوا جميعا الاقنعة والقفازات وأخذوا الاسلحة النارية وذهبوا لتخدير الحراس وكلاب الحراسة الموجودين على البوابات واقتحموا البوابة ودخلوا في وقت العمل والبنك مزدحم بعامليه وعملاؤه
شعبان من خلف القناع:ارفعوا ايديكم...لا احد يتحرك اذا تحرك أحدكم ستكون نهايته اليوم..
حسان"اشارة: ماذا سنفعل الآن يا شعبان؟
شعبان:سنقتل جميع العاملين ونقم بالاستيلاء على كافة النقود الموجودة أمامهم ونضعها في الحقيبة الكبيرة
ودخل حسان فجأة على موظفي خدمة العملاء وقتلهم جميعا بالبندقية الرشاش فيما عدا الاستاذة تغريد التي لم تحضر بالصدفة لاصابتها بنزلة برد شديدة ثم دخلوا جميعهم وقاموا بتخدير أفراد الامن وكلاب الحراسة الموجودة على بوابات الخزينة ثم فتحوها بالمفتاح المنسوخ ودخلوا ووضعوا كل النقود والسبائك الذهبية التي توجد في الخزينة في الحقائب الكبيرة وأخرج شعبان زملاؤه من البنك وقام بالقاء القنبلة التي قامت بتفجير البنك وذهبوا جميعا إلى السيارة وفروا هاربين

4:00 عصراً

سمع بعض موظفي المحلات المجاورة دوي الانفجار وخرجوا ليكتشفوا ما حدث وقام حارس امن محل "دهب" للمجوهرات بتيليغ الشرطة بالواقعة التي وصلت على الفور وقامت بالبحث والتحري في الواقعة وقام الظابط المختص بإجراء التحقيق حيث قال: من الذي هاتفني؟
قام الحارس: أنا من هاتف الشرطة
الظابط: ما اسمك؟ وكم عمرك ؟ وماذا تفعل؟
الحارس عمر: اسمي عمرو وابلغ من العمر35 عاما واعمل حارس لهذا المحل"ويشير لمحل المجوهرات الواقع بجانب البنك"
الظابط: ماذا حدث بالضبط؟
عمرو: لا اعرف ولكن شاهدت منذ ما يقرب من ساعة نيران ودخان اسود نابع من البنك وكم هائل من البشر الذي تطاير في الهواء وآخرون يفروا ...ووجدت بعض اشخاص يلبسوا بعض الاقنعة ويديهم فيها حقائب كبيرة هربوا في سيارة ...تذكرت يا سيدي..شاهدت سيارة حمراء صغيرة وقفت ويجلس فيها اربعة شباب يلبسوا اقنعة وقفازات شكلها غريب....ووقع الحارس عمرو على اقواله وانصرف لعمله

في اليوم التالي

9:00صباحاً
عاد الظابط للبنك لمعاينته مرة أخرى وفي أثناء المعاينة لاحظ الضابط وجود كاميرات مراقبة على بوابات البنك وداخله ..فدخل غرفة المراقبة ووجد بعض الشاشات وأجهزة الكمبيوتر وأعطى اوامره بالتحفظ عليها وتفريـغ كل كاميرات المراقبة صوت وصورة مع توضيح الصوت ان وجد
وعندما تم تفريـغ الكاميرات وتعرف الضابط على ملامح من الاشخاص الذين نفذوا السرقة وبعض اوصافهما ارسل إلى رسام القسم والذي رسمهما وارسل النسخ للرسومات إلى كل الاقسام والاكمنة والبوابات وجميع الطرق ومداخل الموانئ وتم القبض عليهما وأرشدا عن شعبان وحسان ...وأمر الضابط بالقبض عليهما

في نفس اليوم
علم شعبان من الصحف والجرائد اليومية التي كان يقرأها أن الشرطة تبحث عنه هو وزملاؤه في العملية
وذهب لحسان:هل قرأت الصحف يا صديقي
حسان"إشارة" :خير
شعبان مندهش:يبحثوا عنا يا صديقي
حسان:من؟ الشرطة؟
شعبان:نعم ماذا سنفعل؟

حسان مندهش:لا اعرف أرجوك دبرني
شعبان:لا عليك سنهرب عند خالي في المنصورة ستظل هناك حتى انهي اوراق السفر وأحجز تذاكر الطائرة
5:00 فجر اليوم التالي
استيقظ شعبان وحسان وأخذوا كل الغنيمة من المسروقات وسافروا إلى المنصورة وذهب شعبان وتوسل لخالخ أن يبقي حسان عنده ويراعيه حتى ينهي اوراق السفر وتركه وعاد لقاهرة في الثامنة صباحا وتوجه لينهي اوراق السفر له ولحسان وذهب لمكتب حجز التذاكر وقام بحجز تذاكر السفر لأوروبا
2:00 ظهرا
أرسل شعبان رسالة لصديقه عبر المحمول "انا انهيت كل الاوراق ....وحجزت تذاكر الطائرة في السابعة مساءا ....قول لخالي أن يذهب معك لتركب القطار إلى القاهرة أو سيارة أجرة وعندما تصل ابعث لي رسالة
وبعدها بساعتين وصل حسان إلى محطة قطار القاهرة قادما من المنصورة و أرسل لشعبان رسالة" انا في محطة مصر" ...وذهب اليه شعبان وأخذه للمطار

ناردين والشيطان

الأحد 1 أغسطس 2016
1:00 بعد منتصف الليل
انتهت ناردين من مشاهدة الفيلم الاجنبي مع والدتها "فاتن" التي تبلغ من العمر 72 عاما وحاصلة على ليساني آداب قسم انجليزي عام 1975 ولكنها فضلت أن تكون ربة منزل بناء على رغبة زوجها الذي فضل أن تكون في البيت ولا تنزل للعمل...أما ناردين فهي على قدر عال من الجمال قوامها ممشوق وعينيها خضراء وتتمتع بشعر بني طويل لامع وبه بعض الخصلات الصفراء ...تتمتع ناردين بالهدوء التام بجانب طاعتها لوالدتها , تبلغ من العمر35 سنة فهي بعد ما تعود من عملها تساعد والدتها في اعمال المنزل والمطبخ ...ففي تلك الليلة دخلت فاتن تغسل اسنانها وتوجهت لغرفتها وترتب سريرها كي تنام ودخلت بعدها ناردين هي الآخرى تغسل اسنانها ودخلت لغرفتها تنام والكل نيام والبيت هادئ ساكن بدرجة مخيفة

3:30فجراً
استيقظت فاتن على صوت ابنتها وهي تصرخ فاسرعت لغرفتها
ما بك يا ابنتي؟

اشعر بآلام فظيعة في فمي من الناحية اليسرى وتشير بيدها ناحية الفك الايسر
وماذا نفعل في هذا الوقت المتأخر والفجر سيؤذن له
لا اعرف اتألم بشدة...أغيثيني يا أمي
وقامت فاتن إلى المطبخ تبحث في ركن الادوية على مسكن للالم إلى أن احضرته لابنتها ومعه كوب ماء فأخذت ناردين الدواء وشكرت والدتها واعتذرتلها على إفاقتها من نومها وعادوا للنوم مرة أخرى
7:00 صباحا
استيقظت ناردين من نومها وهي متعبة بشدة نظرا لأنها لا تنم طوال الليل من الآلم وذهبت رغم ألمها إلى عملها في قسم الحواراة والتحقيقات في احدى الجرائد الحكومية وعادت من عملها في الخامسة مساءا توجهت إلى الحمام لتأخذ حمامها المعتاد وتناولت غذاءها وهي تأكل عاد الألم فبدأت تتألم بشدة من ضرسها حيث صعد إلى الأذن اليسرى فذهبت لوالدتها بعد أن انهت غذاءها واشتكت لها مما يألمها حيث كانت فاتن تتابع المسلسل العربي"سابع جار" على قناة سي بي سي الفضائية
أغيثيني يا أماه لقد اشتد الألم مرة أخرى
انتي تحتاجي لطبيب اسنان ماهر
اتعرفين احد يا امي؟

هاتفي مبنى العيادات في الطابق الاول واسألي عن طبيب اسنان
ذهبت ناردين لغرفة الصالون حيث الهاتف الارضي وأخذت تطلب رقم العيادة حيث أنهم يسكنوا في منزل واسع مكون من غرفتين كبيرتين وحمام ومطبخ وبهو كبير به غرفة سفرة وغرفة صالون وغرفة الجلوس
أمسكت ناردين الهاتف واتصلت بمبنى العيادات الكائن في الطابق الاول في منزل مكون من 11 طابق بينما تسكن ناردين في الطابق السادس فهاتفت مبنى العيادات فتجد موظف الاستقبال
مجمع العيادات مساء الخير
مساء النور...هل هناك طبيب اسنان لليوم؟
هناك العديد من أطباء الاسنان كل يوم طبيب ولكن هذا الاسبوع عيادة الاسنان مغلقة فلقد سافروا جميعهم لمؤتمر في شرم الشيخوسيعودوا اول الاسبوع القادم
وشكرت ناردين موظف الاستقبال وأغلقت الهاتف وذهبت لوالدتها تستنجد بها فاعطتها مسكن وروت لها ما حدث ودخلت كي تنام

السبت 7 اغسطس
6:30مساءا

بعد أن عادت ناردين من عملها في الجريدة أمسكت بالهاتف مسرعة لأن الألم لم تستطع تحمله ولم تستطع ان تأكل شيء طوال هذا الاسبوع وهاتفت مجمع العيادات فرد عليها موظف الاستقبال
مساء الخير
مساء النور اهلا وسهلا
انا ناردين كنت اتصلت الاسبوع الماضي اسأل عن طبيب اسنان هل موجود؟
نعم تفضلي الدكتور محمود كشك
متى الموعد؟
في الثامنة مساءا....
ممكن تحجز لي لو سمحت باسم ناردين اسامة؟
شكرا لك واغلقت ناردين الهاتف وأخبرت والدتها عما حدث وعلى موعدها
وذهبت ناردين في موعدها للعيادة فاستقبلها موظف الاستقبال وأخبرها أن الطبيب لم يصل بعد
..فجلست ناردين وفتحت محمولها على كتاب تقرأه قامت بتحميله من عالنت وظلت تقرأ فيه حتى سمعت صوت الموظف"وصل الطبيب يا أنسة تفضلي"
ودخلت ناردين العيادة وجدتها واسعة جميلة حيث تنقسم لقسمين غرفة الطبيب وهي عبارة عن مكتب وكرسي كبير للطبيب وأمامه كرسيين مريحين وأريكة

كبيرة ومنضدة عليها تمثال صغير وتليها حجرة
الكشف وهي تتكون من كرسي الكشف المفرود
وبعض الاجهزة بما فيهم جهاز اشعة وشاشة تشغيل
موسيقى حيث انه يعمل وهو يسمع الموسيقى
دخلت ناردين فوجدت من ينتظرها رجل في
الاربعينات من العمر ,طويل ,عريض المنكبين
ووسيم شعره اسود ناعم تغزوه بعض الشعيرات
البيضاء عينيه بنيتين واسعتين,يرتدي البالطو
الابيض وتحته قميص ابيض وبنطلون كلاسيك اسود
...وكان يبدو الارتباك عليه لأنه وصل متأخرا عن
موعده بنصف ساعة وكانت العيادة مزدحمة
وعندما دخلت عليه ناردين العيادة بدأ ان يعاملها
بكل ذوق ورقة ويعتذر لها على التأخير ويسالها
بحنانه الذي يتضح من عينيه :ما شكواكي؟
أشعر بألم شديد في جانب فمي الايسر وأذني اليسرى
هل هذا الالم حديث؟
لا فأنا أتألم من اسبوع تقريبا
ولماذا لم تأتي الاسبوع الماضي؟
اتصلت بالفعل وقال لي موظف الاستقبال ان كل
الأطباء في مؤتمر في شرم الشيخ
فعلا سافرت لأنه مؤتمر مهم وكان لابد أن أحضره
لأني استفدت منه الكثير في تطور علاج الفم
والاسنان...تفضلي لحجرة الفحص

ونادى الطبيب مساعدته رشا التي أحضرت له كل ما يلزم من أجل فحص ناردين فلبس كمامة الفم والقفازات في يده ...وقامت رشا بفتح مشغل الموسيقى واختارت موسيقى هادئة لناردين وبدأ الطبيب في ظبط كشاف الاضاءة على فم ناردين ناحية اليسار
افتحي يا ناردين....لا افتحي اكثر
ولا تستطع ناردين فتح فمها فيساعدها الطبيب محمود مع مساعدته التي تمسك له فم ناردين وهو يفحص الضرس ويسألها:لماذا لا تنظفي اسنانك جيدا؟
بلا انظفها
كم مرة في اليوم؟
مرتين...
لا لابد ان تهتمي بأسنانك اكثر من ذلك وعموما ساعطيكي دواء مضاد للالتهاب لأن الضرس ملتهب بشدة
وكم سيبلغ تنظيفه يا دكتور محمود؟
خمسمائة جنيه
ولكنه مبلغ كبير ولا استطع دفعه
عموما سنتقابل في جلسات كثيرة لأن الضرس سيحتاج مجهود كبير ويمكن في كل مقابلة دفع جزء من المبلغ ولكن نظرا لتأخيري فلن نبدأ اليوم ولكن

سأعطيك موعد أخر في الخميس القادم الساعة الثانية ظهرا
وتترك ناردين العيادة وتستقل المصعد إلى الطابق السادس ويظهر عليها الضيق وتأنيب الضمير لأن والدها متوفي وهي تعيش مع والدتها من معاشه الذي لا يكفي إلا لسد الاحتياجات الاساسية حيث كان موظف بسيط في وزارة الثقافة
وعادت ناردين للمنزل وكانت الساعة وصلت الحادية عشر والنصف مساءا وكانت والدتها في انتظارها
أين كنتي ولما كل هذا التأخير
معذرة يا أمي لقد تأخر الطبيب نصف ساعة وكان هناك زحام شديد
وماذا فعل معك الطبيب
كشف على الناحية اليسرى ووجد تسوس كبير في الضرس الأخير من الناحية اليسربولكنه ملتهب فاعطاني دواء للالتهاب
وكم سيتكلف؟
خمسمائة جنيه...
لماذا ومن اين؟
لا تقلقي يا أمي لقد أبلغني انني يمكنني دفع جزء عند كل زيارة
وتدخل ناردين لتبدل ملابسها وتصلي العشاء وتتناول كوبا من الزبادي وهي تتابع المسلسل التركي

ثم تدخل لسريرها في الواحدة ليلا وتتفقد هاتفها فتفتح الواتساب والفيس بوك الخاصين بها ثم تنام
من ناحية أخرى يغلق الطبيب محمود عيادته ويذهب لمنزله في الطابق الثالث فيفتح الباب ويدخل المطبخ ويفتح الثلاجة ليتناول قطعة من الجبن مع رغيف من الفينو حيث كان شديدالجوع في هذا اليوم...وذهب ليطمئن على اولاده وهما ولدان في المرحلة الاعدادية "عمر 15 سنة" و"عادل 12 سنة"وجدهما نائمين في فراشهما بعد أن انتها من دراستهما وهما نتاج زيجة قديمة لم تدم طويلاً وأصبح وحيد هو والولاد
وفي الواحدة والنصف بعد منتصف الليل خرج الدكتور محمود من منزله مرتديا جلباب ابيض وعباءة سوداء ونزل واستقل سيارته متجهاً للاجمع الخامس حيث يوجد مكتبه الذي يمارس فيه اعمال الدجل والشعوذة وهو مشهور لدى سكان حي التجمع الخامس ب"الشيخ كشك" ووصل لمكتبه الذي يقع في الطابق الثاني فعندما ندخل من الباب نجد بهو واسع به طقم صالون مكون من اربع كراسي كبار وأريكة كبيرة باللون الذهبي وهناك مطبخ وحمام مصممين على أعلى مستوى من الفخامة من ارقى انواع السيراميك وهناك مكتبه المضاء باللون الاحمر ومزين ببعض الحيوانات المحنطة المرعبة

التي تستخدم في تلك الاعمال التي يمارسها حتى طلوع الفجر

الخميس 12 اغسطس
1:30 ظهراً
تبدا ناردين في الاستعداد وتبديل ملابسها حيث أنها ايتأذنت من عملها ووصلت المنزل في الثانية عشر ظهرا لتلحق بموعد العيادة حيث كان في انتظارها الدكتور محمود بنفسه ليبدا معها جلسات العلاج ودخلا معا العيادة حيث بدأ في لبس البالطو وشغل مشغل الموسيقى وظل يسألها عن الادوية ومفعولها ثم اصطحبها لغرفة الكشق وبدأ يركز كشاف الاضاءة على الضرس وجلست ناردين على الكرسي المفرود واستدعى الطبيب رشا كي تساعده وتحضر له ادواته وبدا الدكتور محمود في ضبط الكرسي وكشافات الاضاءة حتى يتمكن من الوصول للضرس بطريقة صحيحة وبدأ يعطيها حقنة المخدر وانتظر فترة قصيرة حتى تخدرت ناردين وظلا خلال تلك الفترة يحدثها عن نفسه ويعرفها عن نفسه واولاده وطباعه ...وسالها :هل تعجبك الموسيقى؟ فلم ترد
طلب منها أن تختار ملف آخر لتسمعه فطلبت ان تسمع اغاني "محمد حماقي" واكمل حديثه
فسألته:لماذا لم تتزوج مرة أخرى؟

لأنها رغبة الاولاد اولا وأخيرا ومبدأ لديهم ألا تحل امرأة أخرى محل والدتهم وانا لا استطع ارغامهم على هذا
وكيف تعيش انت واولادك؟
نعيش على الدليفري وواحدة تأتي كل خمسة عشر يوما لتنظيف المنزل والغسيل ونعيش على هذا منذ الانفصال...أرجوكي لا تتحركي لأن الضرس عميق جدا والتسوس وصل للعصب وربما نحتاج لإزالته...ولكن ماذا عنك؟ألم تحكي لي؟
ربما في الجلسة القادمة
وبعد ساعة....نحن لليوم انتهينا وموعدنا الأحد بعد القادم ....وتودع ناردين طبيبها
11:30 مساءا
يغلق محمود عيادته ويتوجه لمنزله في الطابق الثالث كعادته ويدخل المطبخ ليأكل كعادته ثم يدخل غرفته ليبدل ملابسه بعد ان يطمئن على اولاده ويسترخي في سريره بعض الوقت قبل ان يرتدي ملابس الشيخ كشك

في الواحدة بعد منتصف الليل
يدخل الشيخ كشك لمكتبه الفخم في التجمع الخامس ليجد ضابط شرطة في انتظاره في المكتب ولكنه أتي دون سيارة شرطة او أحد معاونيه فعندما

وجده الشيخ كشك رجع للخلف"من أين عرف هذا الظابط مكتبي؟ هل يراقبني؟ولماذا انا دون غيري؟ومن هذا ولكن عاد ودخل المكتب ورحب به أهلا وسهلا
اهلا بك
انا الظابط وليد عياش من قسم التجمع الخامس
مرحبا بك خيرا انشاء الله
جئت لك أتوسل اليك تنجد زوجتي
ماذا بها؟
تتصرف بعض التصرفات في المساء من نوع غريب ودائما ما تتخيل أن هناك ما يلازمها في كل مكان تكون فيه وتسمع اشياء مزعجة وطوال الوقت خائفة من شيء ما وذهبت بها للأطباء النفسيين الذين أكدوا طبيعيتها وأن ليس بها أمراض نفسية
وهل تكررت تلك الحالة كثيرا
نعم كل يوم تقريبا في المساء تستيقظ مرعوبة لهذا فكرت فيك دون حتى أن أخبرها
وإذا كنت أريد أن أراها ماذا افعل؟
سأأتي لك بها فلا تقلق...متى موعدنا؟
لا اعرف اعطيني رقم الهاتف وسأخبرك لاحقا

الثلاثاء20 اغسطس
3:15 عصرا

كان الظابط وليد يجلس في مكتبه ورأى هاتفه يرن
فكان "الشيخ كشك" كما هو مسجل على الهاتف
اهلا يا شيخ
اهلا يا وليد باشا كيف حال زوجتك
يبقى الحال كما هو عليه لا جديد
لقد حددت لكما موعد يوم الخميس في الواحدة بعد
منتصف الليل ...هذا لقاء تعارف بسيط
شكرا لك سنكون على الموعد إن شاء الله

وبعد ان انهى الشيخ كشك مكالمته مع الظابط وليد
..هاتف ناردين في الساعة الخامسة فلم ترد وفتح
الواتساب ليبعث لها بان ترد على مكالمته وبالفعل
عندما هاتفها مرة أخرى ردت عليه
مساء الحير كيف حالك
الحمدلله خيرا
اتصلت لأبلغك ان موعدنا الخميس القادم عصرا
عذرا دكتور محمود ايمكننا تغيير الموعد لدي
مناسبة عائلية
لا اعرف عموما اتركيني بعض الوقت وسأعاود
الاتصال بك لاحقا
وتركها ساعتين ثم بعث لها واتساب في الساعة
السابعة مساءا ليبلغها أن الموعد الاحد 24
اغسطس في التاسعة مساءا....فذهبت تخبر والدتها

الخميس 22 اغسطس
1:00بعد منتصف الليل
وصل الشيخ كشك مكتبه في التجمع الخامس وكان المكتب في هذا اليوم خاليا من الناس الا الظابط وليد وزوجته الذان مانا على الموعد فدخل المكتب وأضاء الضوء الاحمر ودخل الظابط وليد وزوجته فانتاب زوجته بعض الخوف من الضوء الاحمر وبعض الأبخرة الصاعدة من "المبخرة" فرحب الشيخ كشك بالظابط وليد وتعرف على عايدة زوجته المريضة وسألها:خيرا يا مدام عايدة...لا تخافي فاليوم نحن هنا للتعارف فقط
وهنا يتدخل وليد:زوجتي لا تنم طوال الليل يا شيخنا فترى احلام مزعجة ويهيا لها وجود شبح يطاردها أينما تكون وفي اوقات تسير في الغرفة وهي نائمة واوقات تستيقظ من نومها وتفعل اشياء غريبة تجعلني أظل خائف طول الليل وذهبت بها إلى الطبيب النفسي الذي أكد لي ان صحتها جيدة لا تقلق يا باشا ..كلها أشياء بسيطة وعلاجها بسيط وعندي بإذن الله ...فالاول سأعطي لكي "حجاب" تضعيه اسفل الوسادة التي تنامي عليها لمدة اسبوع كاملوبعد اسبوع نلتقي في نفس الموعد

الاحد24 اغسطس
8:30مساءا
دخلت ناردين مجمع العيادات في الطابق الاول وسألت عن الدكنور محمود فعلمت انه لم يحضر وجلست على الكرسي في ساحة الانتظار وفتحت رواية الفيل الازرق تقرأ فيها حتى فاجأهاصوت رجالي خشن يقول لموظف الاستقبال"مساء الخير"ودخل عيادته ووضع هاتفه على المكتب وارتدى البالطو الابيض وقال للموظف"نادي على الحالة"فدخلت ناردين وأشار لها الدكتور محمود"مباشرة لحجرة الكشف"
ما أخبارك اليوم؟
مازلت اعاني من ضرسي
لا عليكي اهدئي واجلسي
يبدأ الدكنور محمود في تحضير ادواته التي سيستحدمها فيرتدي الغطاء الانفي وقفازات اليد ويبدأ في عمله ...فجأة يسألها:أتحبين يا ناردين...وهنا تبدأ ناردين في البكاء وتنظر له باستعجاب وكأنها تقول في داخلها"لماذا سألت؟لماذا وضعت يدك على الجرح؟انه يؤلمني حتى الآن"وتنظر له نظرة لوم وعتاب شديد والدموع تنهمر من عينها وتقول "سأحكي لك بعد ان ننتهي"

ومرت ما يقرب من نصف ساعة انتهى فيها الدكتور من مرحلة من مراحل التنظيف وبعدها...احكي لي ماذا احكي؟...بالفعل أحببت مرتين في حياتي ولكن باءوا بالفشا فالمرة الاولى كانت أثناء دراستي بالجامعة وكان زميلي في الدراسة ولكن لم اشعر بشيء الا عندما انتهينا وتخرجنا من الجامعة وكل ذهب لحال سبيله فكنت احدثه في الهاتف الذي اشتراه لي ابي هدية تخرجي قبل أن يتوفى وبعثت له رسالة أسأله وكان الرد قاسي"انتي مثل اختي لا أكثر" وحزنت وظليت بالشهور حبيسة غرفتي المظلمة حتى تعافيت وبدأت انشغل في البحث عن عمل وماذا عن المرة الثانية؟
ٍاحكي لك في المرة القادمة فالوقت تأخر ولابد أكون في سريري الأن...متى ستكون المرة القادمة؟
يوم الخميس القادم في العاشرة ليلا
لماذا هذا الموعد المتأخر؟
كي نحكي على راحتنا بعد ان انتهي من عملي

الخميس 28 اغسطس
10:00ليلا
تدخل ناردين من الباب مباشرة إلى الدكتور محمود في عيادته ومباشرة لحجرة الكشف ويبدأ الدكتور في عمله كالعادة ....ويبدأ يقول لها"اليوم اهم مرحبة في

تنظيف الضرس....اليوم سنزيل العصب تماما
...وسأضع لم حشو مؤقت"ويبدأ في تشغيل مشغل
الموسيقى وظبط الكرسي وكشاف الاضاءة وهي
تجلس في ترقب وقلق لما سيفعله معها اليوم
وسألها:الن تحكي لي عن تجربتك الثانية؟
عندما ننتهي من عملنا
وتمر ساعة كاملة ينتهي فيها الدكتور محمود من هذا
الضرس اللعين وهنا ومع هذا اليوم قد وقع محمود
في حب ناردين لكن في صمت دون ان يفصح وهو
يلح في السؤال"ماذا عن قصتك التي جعلتك تبكي
طوال الوقت؟"
منذ اربع سنوات احببت قريب لي من بعيد حيث
كانت القرابة بين والدته ووالدتي فكنت احبه في
صمت وأخشى أن اقول له ولكن في مرة من المرات
النادرة التي ذهبنا لزيارته حيث اصيب في حادث
سيارة فأحببته في هذا اليوم وارسلت له رسالة حيث
سرقت رقم هاتفه من هاتف والدتي وكانت ليلة عيد
الحب فهاتفني واعترف لي انه يحب فتاة أخرى
فصدمت واغلقت الهاتف دون ان ارد بكلمة واحدة
...وفي اليوم التالي عرفت والدته بما حدث منه
واخبرت والدتي التي غضبت وارتفع ضغطها ومنذ
ذلك اليوم وانا لا اعرف شيئا عنه وأتمنى ان يعود لي
مرة اخرى ونفتح صفحة جديدة معا

انسي يا ناردين ...لم يحدث ابدا اتركي هذا الموضوع وراء ظهرك وفكري في شيء آخر ...وأخذا يتحدثا حتى كانت الثانية عشر منتصف الليل فقامت ناردين مسرعة إلى منزلها وهو قام وودعها وراح يغلق عيادته ليلحق المكتب
ورجعت ناردين ...متى سيكون موعدنا التالي؟
لا اعرف ولكن سأخبرك لاحقا ..وتبادلا ارقام الهاتف الاضي ليعطيها موعد جديد وبعدها توجه كل إلى منزله فدخل الطبيب محمود مسرعا ليبدل ملابسه ويذهب لمكتبه في التجمع وذهب لغرفة اولاده قبل ان يغادر ليطمئن عليهم كالعادة فأغلق باب الغرفة بعد ان وجدهم نائمين وخرج من منزله فوجد جاره الاستاذ فؤاد مندهش للدكتور محمود وملابسه التي يرتديها فسأله:إلى أين في هذا الوقت المتأخر؟
أذهب إلى مسجد سيدنا الحسين لألحق بصلاة الفجر هناك
وأين الاولاد؟
نائمين لأن لديهم مدارسهم وسيستيقظوا مبكرا..ربما أخذهم معي في أجازة نهايةالاسبوع
وذهب الشيخ كشك وركب سيارته متجها لمكتبه في التجمع ليستقبل ضيوفه الذي على موعد معهم
1:30بعد منتصف الليل

جلس الشيخ كشك ينتظر في مكتبه الظابط وليد وزوجته بعد مرور اسبوع من الزيارة الاولى فرن جرس الباب ففتجت السكرتيرة فاطمة سيدة في الاربعينات من عمرها ,مطلقة ,طويلة وعريضة المنكبين ترتدي نظارة مقعرة فهي وحيدة لن تنجب واضطرت للعمل كي تنفق على نفسها....
كان الشيخ كشك جالس على اريكة يفكر في ناردين وما سيفعله معها فيما بعد وهل آن الاوان ان يعترف لها بحبه ام في وقت لاحق وويتذكر حديثة معها ,نبرةصوتها,ابتسامة عينيها اللامعتين وكم هي رقيقة مثل الاطفال الصغار في تصرفاتهاإلى أن فاجأه الظابط وليد يفتح الباب ويدخل عليه المكتب هو وزوجته عايدة وهي شابة صغيرة في اوائل الثلاثينات من عمرها شعرها احمر داكن وعينيها رمادي واسعة
كيف حال شيخنا الجليل؟
بخير يا وليد وانت كيف حالك؟
بخير....كيف حالك يا نادية بعد الحجاب؟
مازلت اشعر بأن هناك شخص ما يلازمني خصوصا وانا انام وحدي بالمنزل نظرا لطبيعة عمل زوجي وسهره طوال الليل في القسم فأشعر بكم من الرعب والخوف ناهيك عن الاحلام والكوابيس المرعبة التي اراها في نومي...
هل تأكلين كثيرا قبل النوم؟

لا..أكاد اكون لا آكل على الاطلاق
تفضلي معي في الغرفة المجاورة
تدخل عايدة مع الشيخ كشك للغرفة المجاورة وهي غرفة خالية الا من كرسي كبير ومنضدة مستديرة عليها مبخرة ينتج منها الابخرة الكثيفة وبعض الوسائد الصغيرة الملقاه على الارض فعندما دخلت نادية شعرت بالخوف وبدأت نبضات قلبها في تصاعد حتى كادت ان تصاب الاغماءحتى وجدت الشيخ كشك يدخل من خلفها ومعه فريق عمل "الزار" ومعهم بعض الراقصين ومعهم سكين كبير وديك رومي وبدأ الشيخ كشك يجلس بجانب السيدة عايدة واغمض لها أعينها وهي جالسة على الكرسي الكبير وظل يردد لها بعض الطلاسم الغير مغهومة مثل"يا حنتورش يا منتورش احضر حالا....واطرد هذا الشيطان اللعين من جسدها..."ومن هذا القبيل وظل يردد قرابة ساعة كاملة ثم أخذها من ذراعها وظل يدور معها ممسكا يدها مع فريق الزار والراقصين حول المائدة المستديرة ثم قامت سيدة مرتدية الجلباب الابيض بذبح الديك وقامت تنطر الدم على ملابس السيدة عايدة فأغمي عليها ثم قام الشيخ كشك بافاقتها وعندما فاقت وجدت الدماء على ملابسها فتشاجرت مع الشيخ كشك
ماهذا الذي؟

لا تستغربي هذا هو علاجك؟
وكيف سأمشي هكذا في الشارع؟
لا عليكي بل لا تبدليها اليوم وتنامي بها هكذا
...واعطاها كيس صغير به سائل احمر لكي توزعه في كل اركان المنزل وعليه آيات قرأنية مكتوبة فترددها وهي ترمي السائل حتى تظرد اي شبح يطاردها داخل المنزل...وعندما انتهى الشيخ كشك من علاج عايدة دخل مكتبه حيث ينتظره وليد وعندما رآها فزع وتدخل الشيخ كشك...لا تقلق ستكون بخير

قبلها بساعة:
بينما كان الظابط وليد جالس في انتظار زوجته والشيخ كشك يتفقد المكان وينظر في تعجب لبعض رؤوس الحيوانات المحنظة التي تزين الغرفة نزلت عينه فجأة على خافظة الدكتور محمود وأخرج منها البطاقة التي كتب بها المهنة"طبيب اسنان"وظل يفكر حتى انتهى الشيخ كشك وفتح الباب ووضع وليد مسرعا البطاقة مكانها في الحافظة ووضعها مكانها قبل ان كتشف الشيخ كشك ما حدثوأخذ زوجته وأخذ التعليمات من الشيخ وغادر وليد المكتب وكأن شيء لم يكن
وبعدها أغلق محمود المكتب وانصرفت السكرتيرة لمنزلها قرب آذان الفجر ودخل الشيخ كشك يصلي

في احد المساجد القريبة من المكتب ثم اسرع للمنزل كي يوقظ الأولاد ليستعدوا للمدرسةوبعدها دخل ليسترح ثم استيقظ في الثانية عشر ظهراً ليصلي صلاة الظهر ثم امسك هاتفه ففتح الواتساب وبعث برسالة لناردين
مساء الخير...كيف حالك؟
مساء النور..من معي؟
دكتور محمود
اهلا يا دكتوري...هل هناك موعد جديد؟
نعم الخميس القادم في العاشرة ليلاً
ولكن لماذا تلك المواعيد المتأخرة؟
لكي نتحدث بعض الوقت بعد الانتهاء من عملنا أريد مفاتحتك في موضوع مهم
وانهى الطبيب حديثه مع ناردين وذهب للمطبخ لياكل شيء ويحضر شيء للغداء واحضر له افطار خفيف مع كوب من النسكافيه دون لبن او سكروظل يفكر في ناردين ويقول في نفسه"أنا أحبها وأعشقها ...حب كبير...ولكن ماذا افعل مع اولادي؟ لا يقبلوا بأي امرأة أخرى محل والدتهم..فماذا افعل ؟ وأخذ النسكافيه وذهب لغرفته وكان قد وجد الحل" ها هو...الزواج العرفي الحل الامثل...ليس هناك حل غيره"
الخميس 3 سبتمبر

10:00ليلاً
كانت ناردين على الموعد لاستكمال علاج ضرسها في مراحله الاخيرة فكان الدكتور محمود منتظرها في العيادة يرتدي بنطلون كحلي وقميص لبني بنصف كم وانتظر ناردين في مكتبه ودق جرس الباب ودخلت ناردين على غرفة الكشف مباشرة وجلست على الكرسي المفرود واستسلت ليديه وظلت تنظر لعينيه ويمظر لعينيها ويقول في نفسه"اشتاق اليكي...كما تشتاقي الي فأرواحنا متوافقة...اشعر انك توأم روحي ابق بجانبي ولا تتركيني وحدي"وظلا يتبادلا النظرات قرابة النصف ساعة إلى ان انتهى محمود من عمله ونهض فجأة
هل أنتي مشغولة الآن؟
لا خيرا
قلت لكي انني اريد مفاتحتك في موضوع ولكن المكان هنا غير مناسب فماذا لو ذهبنا لمكان مفتوح ..ما رأيك لو نتناول عشاء خفيف على ضفاف النيل موافقة...هيا بنا...اذهب انت اولا وانا سألحقك بل انتي اولا وانا سأغلق العيادة وسألقي نظرة على الاولاد والحق بك...انتظريني في الشارع
نزل الدكتور محمود واستقلا السيارة هو وناردين وانطلقا إلى النيل ليستقلا مركب نيلية ويتنزها في النيل

ناردين...اتعرفي منذ أن توفيت زوجتي وانا اعيش وحيدا مع اولادي حتى كبروا واصبح لكل فيهم حياته المستقلة واصبحت اشعر بالوحدة اكثر من الاول إلى ان التقيت بك ...شعرت ان حياتي اصبح لها طعم آخر عندما نبض قلبي بحبك ارسل اشاراته لعقلي كي اعرف اني لابد ان أبدأ حياتي من جديد مع بنت أحبها وعرفت انك انتي نصفي الحلو الذي يحلو عمري معهوالآن ونحن في مركب في وسط النيل...هل توافقي على ان نكمل ما تبقى من حياتنا معا؟
في الحقيقة يا دكتور محمود ويقاطعها"لا تقولي دكتور نحن هنا وحدنا نتحدث على راحتنا"....
فاجأتني...لا أنكر أنها مفاجأة حلوة ولكن من حقي ان اعبد ترتيب اوراقي من جديد
فكرت ان نتزوج عرفيا في البداية دون ان نخبر أحد على الاطلاق
ولكن ماذا عن الاولاد؟
اطمأني سنتزوج ويبقى كل على حاله حتى لا يلاحظوا شيء وبعد ذلك لكل حادث حديث
ولكني خائفة من تلك الخطوة الجريئة
لو ظللنا نفكر في كل خطوة ونحسب الحسابات لن نفعل شيء في حياتنا...لن نحتاج لتفكير...هيا بنا الآن

1:00 بعد منتصف الليل

يأخذها ويذهبا لاحدى المكتبات التي تبيع ورق الزواج العرفي لطلبة الجامعات ويشتري ورقتين ويملأها وبعد ذلك يطلب منها ان تظل الاوراق معه فتوافق ناردين ويرجع الكل إلى بيته وكأن شيئاً لم يكن ...

اليوم التالي
10:30صباحا
دق جرس الهاتف المحمول فتحت ناردين الهاتف لتجده زوجها محمودبصوته الحنون
صباح الخير يا زوجتي الجميلة
صباح النور...ما بك؟
انا وحدي في المنزل والاولاد في المدرسة يمكنك أن تقضي معي بعض الوقت...هل لاحظت والدتك اي شيء عليكي؟
كانت نائمة ولن تراني
وانت هل لاحظ الاولاد شيء عليك؟
لا عليكي اطمأني ...تعالي اني انتظرك فأنا وحدي أحتاج اليكي بشدة
وتذهب ناردين لمنزل محمود في الطابق الثالث وهي خائفة ان تراها والدتها او يراها أحد وتدق الجرس فيفاح لها محمود وهو عاري من النصف الاعلى للجسم يرتدي بنطلون ويأخذها إلى غرفة النوم

وتبدل ملابسها وتلبس ملابس نوم وتدخل مع محمود في فراشه

2:30عصراً
يدخل الاولاد من باب المنزل عائدين من مدرستهم بهدوء لغرفتهم ليضعوا حقائبهم ويبدلوا ملابسهم ويبحثوا عن والدهم فيدخلوا غرفة نومه ليجدوا ناردين في احضانه في فراشه محل والدتهم ليستيقظ محمود يجد ولديه يبكوا اما الفراش ويتركوه ويخرجوا من الغرفة غاضبين...ويخرج ابيهم خلفهم ليلحق بهم ويحاول اقناعهم ليجدهم في غرفته ليغلق الباب ويجلس معهم "أبنائي أحبائي ...كنت سأقول لكم كل شيء ولكن كنت انتظر مرور فترة الامتحانات التي مقبلين عليها قريباً اي موضوع تقصد يا ابي؟
موضوع زواجي...فناردين تكون زوجتي...وهي جارتنا في الطابق الثالث تعيش مع والدتها ووالدهل متوفي ولماذا لم تأخذ رأينا من البداية؟السنا معك في هذا البيت؟ اليس حقنا؟
اعرف ولكني أخجل منكم لأمي اعرف مدى وفاءكم للمرحومة والدتكم ولكنكم كبرتم ولكل منكم حياته المستقلة وانا ابقى وحدي في المنزل بلا أنيس وقد كبرت وبلغت من العمر واحتاج من يبقى

جانبي...وفكرت بما انكم كنتم في المدرسة ان اختلس معها بعض الوقت وأخلدنا للنوم ولم ندري بالوقت خرجوا الاولاد وهم في شدة الغضب تاركين والدهم وحده في الغعرفة يبكي وتركوا له المنزل دون ان يخبروه على مكانهم وبعدها خرجت ناردين من الغرفة مرتدية ملابسها وهي تسأل في زهول:ما الحل يا محمود؟ ماذا ستفعل يا دكتور؟
لا اعرف الآن اتركيني وحدي
وتتركه ناردين وتذهب لمنزلها لتجد والدتها لها بالمرضاد:اين كنتي كل هذا الوقت؟
اليوم كانت آخر جلسة من جلسات ضرسي..فذهبت العيادة فور اتصالهم بي وابلاغي ان الطبيب في انتظاري وانتي كنتي نائمة فاضطريت انزل دون ان اخبرك..."وبالطبع كل هذا كان كذب فكانت تقول بينها وبين نفسها"سامحني يا ربي ...اعلم ان مصيبتي كبيرة...ولكن مضطرة لأنني أحبها ولا استطع ان اغضبها مني...ماذا يخبئ لي القدر...اعني يا الله"
وذهبت ناردين لغرفتها وأمسكت هاتفها المحمول وفتحت الواتساب وظلت تحاكي محمود عليه وحكت له ماحدث مع والدتها وسألته ...ماذا فعلت مع الاولاد؟
صارحتهم لكن تركوا المنزل وظللت وحدي...
اين ذهبوا؟

لا اعرف ولا اعرف اين سأبحث عنهم
هل لهم اي اقارب يذهبوا اليهم؟
لهم خالة وحيدة ولكنها تعيش مع زوجها في مدينة الدقهلية حيث يعمل في فرع البنك الاهلي هناك
وهل تتوقع ان يكونوا ذهبوا لهناك؟
لأ أعرف يا دينا...ولكن سأحاول البحث عن رقم هاتفها وأكلمها ...والآن استأذنك اختلس بعض الوقت قبل آذان الفجر للنوم لأني سأذهب لأصلي في السيدة نفيسة كالعادة...تصبحي على خير
وأنت من اهل الخير
وأغلق محمود الواتساب ووضع الهاتف بجانبه ودخل لينام وأغلقت ناردين هي الأخرى هاتفها بعد ان انتهت من الحديث مع زوجها ونامت ولكن قبل أن تغمض عينها فاجأها الم شديد في معدتها وقامت من السرير تنهض من شدة الالم وظلت تبحث عن مسكن لآلام المعدة حتى أخذت مسكن وذهبت لغرفتها وظلت في سريرها مستيقظة تفكر "ما هذا الألم الذي فاجاني؟ولماذا في هذا الوقت؟هل هذا من برودة الجو؟لا لم تكن تلك البرودة التي تسبب الألم ...فتندهش وتنهض وتتسع عيناها وتقول أمعقول؟ أنا حامل؟....."وظلت تفكر حتى ساعة الشروق

اليوم التالي

6:30صباحاً
دخلت ناردين الصيدلية الواقعة أسفل منزلها وطلبت من الصيدلي ان يعطيها جهاز اختبار حمل ...وعندما دخلت من باب المنزل وجدت والدتها تقف وتسألها في حزم:أين كنتي يا بنت في تلك الساعة المبكرة؟
كنت في الصيدلية أشتري مسكن لمعدتي لأني شعرت ببعض الألم من برودة الجو...وفكرت الا أذهب لعملي وأنام اليوم في فراشي واسترح بعض الشيء
وظلت ناردين نائمة في غرفتها حتى استغلت انشغال والدتها لتحضير الطعام في المطبخ وتسللت ناردين من خلفها للحمام ومعها الجهاز وأجرت الاختبار ووجدته ايجابي الأمر الذي اندهشت منه كثيراً وأمسكت هاتفها وفتحت الواتساب وبعثت برسالة لزوجها محمود بأن يكلمها في الهاتف للضرورة

نفس اليوم
5:00مساءاً
رن جرس هاتف ناردين وكان على الهاتف زوجها
ناردين ما بك؟
أتذكر الالم الشديد الذي داهمني ليلة أمس؟
ما بك يا حبيبتي...أخبريني
الأمر خطير...أجريت اختبار الحمل وجدتني حامل

ماذا يعني يا ناردين؟
يعني ان لابد ان نعلن زواجنا أمام الجميع واولهم والدتي بأسرع ما يمكن
ولكنك تعرفي مأساتي مع اولادي فلا استطع اعلانه الآن
وابنك الذي بداخل أحشاءي
تخلصي منه
لا يا محمود ...لا استطع ان افعل ذلك ولا اعرف ماذا افعل عندما يكبر في بطني ...ايمكنك ان تعطيني ورقة الزواج العرفي الخاصة بي؟
لماذا تريديها؟
لأصارح والدتي واقول لها كل شيء حتى لا تكتشف وحدها وتصاب بمرض ما لا قدر الله
ولما الاستعجال يا حبيبتي انتظري بعض الوقت وسنصارحها معاً
متى يا محمود؟عندما يكبر الجنين في بطني...؟
أرجو منكي فقط الانتظار بعض الوقت وسأعطيها بيدي ورقة الزواج
سأنتظر ولكن احترس علينا ألا نتأخر أكثر من اللازم
لا تقلقي ..آسف مضطر اغلق الهاتف لدي موعد في العيادة...سأتصل بك لاحقاً

بعد مرور شهرين:

بلغت ناردين الشهر الثالث من حملها وبدأ الجنين يكبر في بطنها وبدأت تبحث عن ملابس واسعة بعض الشيء حتى تخفي الامر...وفي صباح ذات يوم كانت ذاهبة لعملها...فارتدت ملابسها الجديدة وخرجت من غرفتها لتتناول الافطار مع والدتها...فنظرت لها باندهاش:ما تلك الملابس التي ترتديها يا ناردين؟
انها ملابسي التي اشتريتها بالامس
لماذا اصبحت ترتدي ملابس واسعة وما الذي جعل وزنك يزداد هكذا؟
من طعامك الجميل يا والدتي...سلمت يداكي
واستوقفتها والدتها وهي عند الباب بحزم وصوت عال:هل انت حامل يا ناردين؟
من اين جاءت لكي الفكرة يا والدتي ومن من؟ أن لن اقابل أحد على الاطلاق من المنزل للعمل والعكس...وكل زملائي في العمل متزوجين ومستقرين والحمدللهوتتركها ناردين وتذهب للطابق الثالث وترن الجرس ويفتح لها زوجها محمود وتدخل خائفة تنهج وتروي لمحمود ما حدث مع والدتها وأنها اكتشفت الامروتسأله عن ورقة الزواج العرفي للأسف لا استطع ان اعطيها لك
ولكنك وعدتني ان تذهب لوالدتي وتعطيها لها بيدك وتعترف لها أنك زوجي امام الله

للأسف يا حبيبتي مزقت جميع الاوراق عندما علم الاولاد بأمرنا
ماذا عني؟الم تفكر بي؟انا حبيبتك وزوجتك....اسمع يا محمود ...لابد ان تتزوجني شرعا الآن
آسف يا ناردين لن احشر اولادي الابرياء الذين تعبت في تربيتهما
وتتركه ناردين وتغادر المنزل وعينيها مليئة بالشر تجاه زوجها

اليوم التالي
7:30صباحاً
تذهب ناردين مبكرا لأحدى المستشفيات التي تتعلق بأمور الحمل والولادة وتدخل لأحد الأطباء في عيادته بالمستشفى وتروي له كل الحكاية وتطلب منه ان تتخلص من الجنين فيأخذها وينادي مساعدته في غرفة الكشف كي تساعدها تستعد للكشف التليفزيوني .. ينظر للكشف التليفزيوني وينظر لناردين بمنتهى الحزن والآسى" اعتذر لك يا ابنتي...لقد تعديتي المدة القانونية لانزال الجنين وستكون حياتك في خطر لو أجرينا العملية الآن"..ويتركها ترتدي ملابسها ويكتب لها بعض العقاقير المقويةالتي تساعدها أثناء حملها وتأخذ الاوراق وتنصرف من المستشفى لا ترى امامها ولا

تتفوه بكلمة مع احد حتى دخلت المنزلوهي في نفس الحالة حتى انها لن تنتبه لنداء والدتها وظلت في غرفتها طوال اليوم دون أكل او شرب تبكي وتفكر "ما الحل؟ ماذا افعل؟ ليس هناك ما يفيد انني متزوجة...هل أخبر والدتي ام لا؟ ...لا اعرف"

نفس اليوم
12:30ليلاً
دخلت ناردين لتأخذ حماماً دافئاً كعادتها قبل النوم فدخلت الحمام وقامت بخلع ملابسها واستسلمت للمياة الساخنة بكل حواسها وفجأة وهي في لحظة انسجام مع المياة الساخنة التي اجتاحت كل حواسها وجسدها ..انقطعت الكهرباء عن المنزل ووقفت ناردين في الظلام الدامس فخافت واصبح جسدها يرتعش من الرعب والفزع الذي احاط بها في تلك الليلة واصبحت لا ترى حتى كفي يدها وظلت تبكي وتصرخ ولكن لا حياة لمن تنادي فوالدتها نائمة لا تدري بشيء من هذا وفجأة في ظل كل الصريخ والبكاء ينتج صوت يناديها من بعيد "ناردين ...لا تخافي...انا معكي"فتصمت فجأة وتندهش "من هذا؟ من اين هذا الصوت..."ويزداد خوفها وتعلو نبضات قلبها فتبحث من خلف الستار وتنظر من الشباك في ترقب وتغلق ناردين المياة ثم تخرج وهي عارية

تتحسس وتلمس الاشياء حتى تصل لغرفتها وتظل جالسة عارية في فراشها حتى تأتي الكهرباء
للمنزلوتنهض ناردين لترتدي ثيابها وتحاول فهم ما حدث معها
وظلت ناردين على هذا الحال اسبوعين كاملين كلما تدخل لتأخذ حمامها وتستسلم للمياه الساخنة تتذكر ما حدث لها فتخاف وتعلو دقات قلبها وترتعش فتسمع ذلك الصوت المرعب فترتعش ويعلو دقلت قلبها فتخرج من الحمام وهي عارية خائفة من شيء ما يجري ورائهاوترقد في فراشها وتبكي حتى تنام
وفي صباح اليوم التالي ذهبت ناردين مبكراً إلى زوجها وكل هذا وهي ما زالت لم تعلم شيء عن "الشيخ كشك" والمكتب الموجود في التجمع وراحت تشكو له عما يحدث لها عند دخولها للحمام في المساء والليلة التي انقطعت فيها الكهرباء عن المنزل وكانت في قلق وحيرة من امرها"هذا الموضوع اصبح يؤرقني ولا يجعلني انام طوال الليل..ماذا افعل؟
فأعطاها عنوان المكتب الذي في التجمع الخامس واعطاها موعد في نفس اليوم في الساعة 1:30 بعد منتصف الليل....
اذهب لمن في هذا المكان؟
فقط تعالي وستكوني بخير بإذن الله

وعندما ذهبت ناردين لعملها اتفقت مع احدى صديقاتها التي تسكن في التجمع الخامس ان تقضي معها الليلة على ان تذهب مشوارها في الموعد المتفق عليه
وعندما عادت ناردين لمنزلها وقابلت والدتها فأخبرتها ناردين انها ستذهب وتقضي الليلة مع صديقتها"سارة"التي تسكن في التجمع الخامس ولماذا تلك الليلة بالتحديد؟
سافر والداها وهي الآن تجلس وحدها خائفة وماذا عني اتتركيني وحدي في المنزل وانا في هذا العمر؟
ماذا لو تذهبي معي؟وفي نفسها"كيف وانا على موعد مع محمود؟" وهنا ارتبكت ناردين وهي تكلم والدتها"اتفقنا ان نسهر سويا خارج المنزل" فوافقت والدة ناردين غير مقتنعة ووعدتها ناردين ان تكون على اتصال بها
وذهبت ناردين لصديقتها في المنزل وعندما دقت الواحدة مساءا ذهبت للعنوان الذي اعطاه له زوجها للمكتب ولم يقل له انه هو صاحب المكتب وانه مكتب لأعمال الدجل والشعوذة..ووصلت ناردين المنزل فصعدت حتى وصلت للطابق الثاني ووجدت الباب مفتوح دخلت لتجد السكرتيرة فاطمة حاضرة بصوتها الرجالي

مرحبا بك؟ من انت؟
اسمي ناردين وعندي موعد مع صاحب هذا المكتب
تقصدين الشيخ كشك...وعندما سمع محمود صوتها
خرج عليها بجلبابه الابيض والعباءة السوداء وخلفه
غرفة مضاءة باللون الاحمر ومزينة برؤوس
الحيوانات المعلقة على الحائط
وظلت ناردين تقف في ذهول من هول المفاجأة
ومحمود يحدثها وهي لا تنطق بكلمة واحدة
لم انتي هكذا؟ وهي ترجع للخلف
ناردين...حبيبتي....انا زوجك محمود ....
لماذا لم تصارحني بالامر
خشيت من ان تخافي ولا تأتي لي لأعالجك مما أصابك
ولكن كيف وانت طبيب اسنان الم تدري مدى
خطورته على حياتك
وتدخل ناردين الغرفة وهي خائفة مذهولة من هول
ما تراه فوجدت فريق الزار والاخوة الراقصين وبدا
محمود يجلسها على الكرسي الكبير في الغرفة الحمراء
الكبيرة يقول لها"حنتورش منتورش...ايها الجان
انقذها من تلك الارواح الشريرة التي تلازمها..." وبدأ
الراقصين يلتفوا حولها حتى اغمي عليها وقام محمود
بنقلها للمستشفى التي اكتشف فيها ان الجنين توفي
وأجري لها عملية استئصاله

وفي اليوم التالي افاقت ناردين وهربت من المستشفى وذهبت لقسم الشرطة الواقع خلف المكتب وكان موجود بالصدفة الظابط وليد وروت له كل الموضوع وروت له ماحدث وانها متزوجة منه عرفيا ولكنه مزق اوراق الزواج العرفي
لا ادري ولن استطع اخدمك في مسألة الزواج العرفي فلا اثبات معك ولكن نحن الآن حيال ما هو افظع لأني اعرف وتفقدت الحافظة وقرات البطاقة أثناء ما كانت زوجتي مريضة وكنت أعالجها عنده
وماذا سيحدث الآن؟
علينا مداهمة المكتب ولكن ليس الآن ولكن عليكي الآن ان تترددي على المكتب وتطيعي اوامره كما يقول لك
وظلت ناردين تتردد على المكتب كما أمرها وليد وتنفذ ما يطلبه زوجها وفي ليلة من الليالي اتفق معها أنه سيأتي متخفياً هو وزملاؤه ليقبض عليه متلبساً ...وعندما كان يقوم بعمل زار لزوجته وجد رجال الشرطة ينزلوا عليه من كل نوافذ الغرفة ووجد الظابط وليد يفتح الباب ويامرهم بالقبض عليه.....وأمسك الظابط وليد الشيخ كشكويأمر بتشميع المكتب بالشمع الاحمروتهرب فاطمة ...وتعود ناردين لمنزلها ووالدتها بعد أن تدلي بافادتها في التحقيقات....

دار ابداعی للثقافة و النشر الحر

الحب

الجريمة

الشغف

المشاعر الانسانية

تلك هى المجموعة الجديدة ل ياسمين مجدى

الناشر

ابداعي

دار ابداعى للثقافة و النشر الحر